وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علوم الإجتماعية

مسار: علم الإجتماع

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: علم إجتماع الاتصال

الطقوس الدينية و العلاقات الإجتماعية

الوعدة نموذجا

إعداد الطالبتين:

عويدات فاتن

قيطة نجـــاة

إشراف الأستاذ:

سعادة ياسين.

السنة الجامعية:

2016-2015

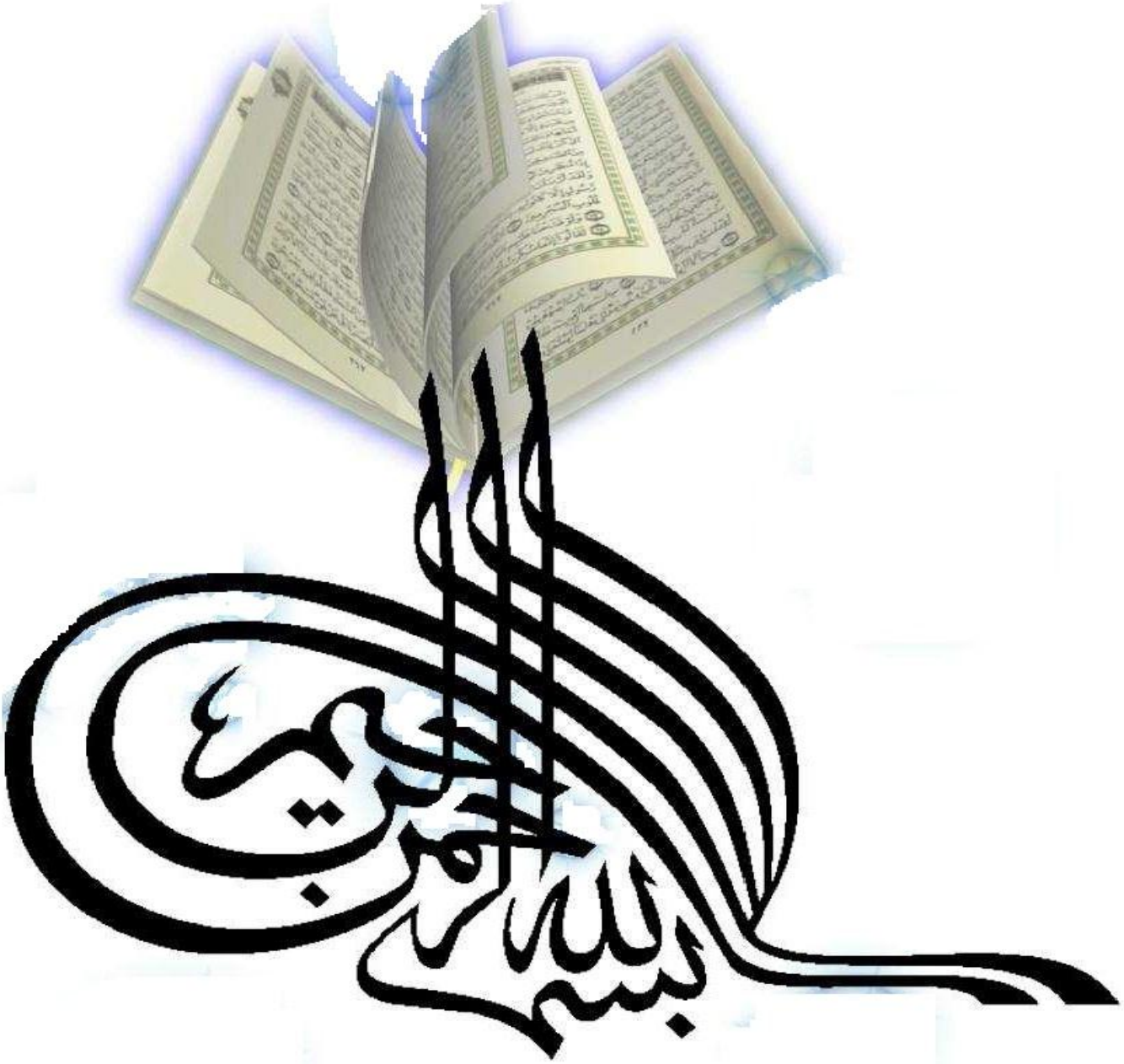
بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا أصاب باليأس إذا فشلت

بل ذكرني دائما أن الفشل هو التجارب التي سبقت النجاح

يا رب، علمني أن التسامح هو أول مراتب القوة وإن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

يا رب، إذا جردتني من المال فاترك لي الأمل وإذا جردتني من النجاح فاترك لي قوة العناد

حتى أتغلب على الفشل، وإذا جردتني من الصحة فاترك لي نعمة الإيمان

يا رب، إذا أسأت إلى الناس فأعطيني شجاعة الاعتذار، وإذا أساء الناس إلى فأعطني شجاعة العفو

يا رب إذا نسيت ذكرك فلا تنسني

شكر و تقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أحمد الله على عونه الكريم في

إتمام هذا العمل.

شكر خاص والدانا.

ولا يسعني وأنا أقدم هذه المذكرة إلا أن أتوجه بالشكر

والعرفان والتقدير إلى الأستاذ المشرف "سعادة ياسين" الذي لم يبخل علينا

بتوجيهاته وابتسامته المحفزة

الى من رافقنا طوال دراستنا الميدانية ربيحي خالد.

"كما أتقدم بالشكر إلى الاستاذ "بودواية، داوود عمر، تياقة الصديق،

لتواضعهم ولتوجيهاتهم القيمة والمنيرة.

عمال مديرية الثقافة خاصة الاستاذ دياب،سحنون، قديرو.

كما اتوجه بالشكر الى عبد الرحمان، مبخوت

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع الى
عائلتي.
الى روح صديقي الطاهرة بلخيري
الطيب.
الى صديقة عمري قيطة نجاة.
الى صديقي قديرو.

فاتن

اهدي هذا العمل المتواضع إلى
الوالدين الكريمين
و إلى الكتكوته الصغيرة "ألاء الله"
و كل أفراد العائلة
كما لا أنسى كل من يعرفني من
أصدقاء
واخص بالذكر رفيقتي و أنيستي
"عويدات فاتن"

فهرس

الموضوعات

المحتويـــــــات

البسملة

الدعاء

الإهداء

الشكر

مقدمة عامة

الفصل الأول: تقديم الدراسة

أسباب اختيار الموضوع 12

أهمية الدراسة 12

أهداف الدراسة ..... 13.

الإشكالية 14

الفرضيات 15

المفاهيم الأساسية 15

الأبعاد النظرية للدراسة: 16

تمهيد 16

1- الطقوس الدينية 17

1-1- مفهومها 17

1-2- أنواعها 17

1-3- وظائفها 18

2- الوعدة 18

2-1- مفهومها 19

2-2- دوافعها 19

2-3- وظائفها 20
2-4- مفاهيم ذات علاقة بالوعدة 21
3- العلاقات الاجتماعية 22
3-1- ماهية العلاقات الاجتماعية 22
3-2- مفهوم العلاقات الاجتماعية عند فارديناند تونيز 23
3-3- مفهوم العلاقات الاجتماعية عند ماكس فيبر 24
3-4- انواع العلاقات الاجتماعية عند ماكس فيبر 24
3-5- مفهوم التماسك الاجتماعي 25
3-6- وظائف الدين في تاكيد التماسك الاجتماعي 25
3-7- فعل الهبة 26
خلاصة 26
الدراسات السابقة 27
النظريات المفسرة للدراسة 29
الفصل الثاني: الاجراءات المنهجية 32
تمهيد 32
اولا: الاطار الميداني للدراسة 32
1- التعريف بالولي سيدي خالد 32
2- تنظيم سير الحفل 32
3- التغطية الاعلامية 34
ثانيا:الاطار المنهجي للدراسة 34
1- مجالات الدراسة 34
1-1- المجال المكاني 34

1-2- المجال الزمني **34**

1-3- الاطار البشري **35**

2- منهج الدراسة **35**

3- أدوات جمع البيانات **35**

4- عينة الدراسة **36**

خلاصة **38**

الفصل الثالث: عرض و تحليل و مناقشة النتائج **40**

اولا: عرض و تحليل بيانات الدراسة **40**

ثانيا: مناقشة و تفسير النتائج الجزئية و الكلية للدراسة 47

ثالثا: الاستنتاج العام للدراسة **49**

خاتمة

المراجع

الملاحق

وحده الرمز يهب ما يقوله

"بول ريكور"

مقدمة

مقدمة:

و أنت فـي طريقـك عنـد السفـر تلفـت انتباهـك بعـض الأمـاكن، و مـا يزيـد من جمالها و روعتها تلك الفضاءات الخضراء التي ترى فيها السكينة، و الابتعـاد عـن ضوضاء المدينـة، و كأنهـا تقـول ان الرمـز الذي يشيـر الـى الهدوء و البحـث عـن السكينـة، و الراحة، و بتهميشها في مكان على الاطراف هذا لا يعني انها تخص الفئة المهمشة فحسب، و انما راجع الى تراتبية زمنية، لانها بعدما كانت تحتل المركز في كل مجالات الحياة من سياسة، اقتصاد، ثقافة، عمران...الخ. و مركز يلجا اليه العديد اصبحت اليوم تمثل الطرف و الهامش، و بمثابة تبعية لمختلف المجالات السابق ذكرها، الا اننا نلحظ رجوعها و عودتها من جديد متكيفة مع هذا التغير محافظة على مكانها و رمزيتها، و كانها تقول هانا عدت لكن بثوب جديد بعيد كل البعد عما كنت عليه سابقا.

لكن هناك تباين على مستوى الاقلية و الاغلبية، فعندما تتجه نحو الشرق و الشمال تجدها بقلة، لكن نحو الغرب و الجنوب تجدها بكثرة، وهذا ما يعطيه عدة تفسيرات تبقى محل للنقاش مثلا: البربر كلما كثر هذا العنصر كلما راينا الزيادة في هذه الفضاءات، و ناهيك عن هذا الموضو ان الجزائر كغيرها من بلدان المغرب العربي هي بلد قروي تحكمه الاعراف، وتعرض هذا المجتمع الى جملة من التغيرات في كل مجالات الحياة، و ساهمت هذه التغيرات في انتاج سلوكات جديدة، الا ان هذه الاخيرة لم تكن مطلقة و انما تحت سلطة و سيطرة ثقافة المجتمع الجزائري، و تمثلت هذه التغيرات في اختراع قنوات للاتصال مثلا، و هذا ما ساهم في زيادة و نشر الوعي بمختلف جوانبه السياسي، الثقافي، الاجتماعي ، الديني، و نخص هنا بالذكر الجانب الديني فظهور الفتوة، اما الالكترونية، او على شاشة تليفزيونية ساهمت في اقصاء و تهميش ممارسات طقوسية متعلقة بالزيارة "الوعدة"، و ما ينطوي عليها من افعال و سلوكيات، كذلك عملت على توعية الفاعليين الاجتماعيين بخطـورة الايمـان بهكـذا ممارسـات، الا ان التغيـر لـم يكن بنفس المستوى في جانبيه المادي و المعنوي، و انما كان

قويا في جانبه المادي وهذا ما سهل عودة و رجوع الظاهرة الدينية و بقوة، و نخص بالذكر هنا طقس الوعدة فهي تحتوي على جملة من الفاعلين:

- **اولا**: رجال الدين يعملون من اجل الحفاظ على الموروث الديني الثقافي، و التكفل بالتعليم على مستوى الزاوية، و القيام بالصلح ذات البين، فك النزاعتا و الخلافات حول الارض قضايا الزواج و الطلاق و القتل، و اعادة رسم خرائط ملكية الارض، و تزكية ابن العرش المترشح.

- **ثانيا**: العامة: التكفل بتنظيم و تسيير الطعم "الوعدة" على المستوى الميداني.

فالوعـدة كطقـس ديني تعمل على خلق نوع من العلاقات الاجتماعية، كما تركز على تعبئة و تجييش الوعي الجمعي، و ترسخ قيم التماسك و التكافل و التضامن الاجتماعي، و تطرقنا في موضوعنا هذا الفصول التالية:

اولا تقديم الدراسة: ويحتوي على اسباب اختيار الموضوع، اهمية و اهداف الدراسة الاشكالية، الفرضيات، المفاهيم، الابعاد النظرية للدراسة و تشمل: الطقوس الدينية "الوعدة العلاقات الاجتماعية، الدين لتاكيد التماسك" و الدراسات السابقة.

اما الفصل الثاني: الاجراءات المنهجية للدراسة و تناولنا فيها الجانب الميداني و شمل على " نبدة من حياة الولي الصالح سيدي خالد، وتنظيم سير الحفل، التغطية الاعلامية بنوعيها الرسمي و الغير رسمي".

و الفصل الثالث كان لعرض و مناقشة و تفسير النتائج، و الوصول الى استنتاج عام للدراسة.

الفصل الأول

أسباب اختيار الموضوع

أسباب اختيار الموضوع:

1- أسباب موضوعية:

- لاحظنا تفكك العلاقات الاجتماعية، في ظل التطور التكنولوجي،وطغيان العقلانية و البراغماتية، وبالتالي حاولنا فهم لماذا يلجا الفاعلين لممارسة هذا الطقس. - الفعل الطقوسي قائم على الاتصال بمختلف أشكاله، سواء الذاتي (الروحاني)، يعني بين الشخص والله، وباستخدام ضريح الولي كوسيط، أو كاتصال مباشر،أي بين الشخص والجد المؤسس، أو اتصال رسمي بين الفاعلين القائمين على التنظيم، أو كاتصال غير رسمي بين اللذين يمارسون الطقس.

2- أسباب ذاتية:

- كثرة المواضيع في علم اجتماع الاتصال حول التقنيات والوسائل وكان الاتصال يقتصر عليها فقط. ولكن الاتصال لصيق بكل الأفعال الاجتماعية، وإذا ركزنا على موضوعنا هذا نقول أن الفعل الطقوسي لصيق بالفعل الاجتماعي، وهذه الأخيرة لا تخلو من الاتصال كتبادل وتفاعل بين ممارسيه.

- شغل بالنا التناقض الظاهر في انه على الرغم من التطور التكنولوجي الحاصل، و لكن عودة الظاهرة الدينية من جديد.

- اهتمامنا الشديد بمواضيع تصب في قالب علم الاجتماع الديني، والثقافي، ووجدنا أن الاتصال مرتبط بكليهما، كما ركزنا على مكون من مكونات الدين ألا وهو الطقس، وهو فعل لا يخلو من مظاهره الثقافية التي تظهر من خلال الاتصال.

أهمية الدراسة:

تتبلور أهمية الموضوع من عدة جوانب:

1- الجانب الاجتماعي:

- الاحتفالات الطقوسية هي مناسبات للتعبئة، و تجييش الوعي الجمعي بطاقات من المعنى في مجتمع يتغير بسرعة، ويعيش أزمة كينونة.

- تتفق جميع الديانات مهما كان مصدرها على تكريس دور الطقوس في حياة الأفراد والجماعات، ولا ترى حياة أفرادها إلا معا في تلاحم، وانسجام، وبالتالي نجد أن للممارسات الطقوسيـة وظائف كمـا يراها إميل دوركايـم ي تقوي الروابط "التي تصل المؤمن بالخالق"، وفي نس الوقت تقوي الروابط بين"الفرد والمجتمع"، وتعيد تكوين لحمة ووعي جمعي.

2- الجانب الاتصالي:

- الطقس في حد ذاته هو تعبير رمزي عن أفكار، ومشاعر تتحقق بواسطة الفعل. فالممارسة الطقوسية تتضمن فعلا تواصليا يتم من خلاله إحياء تجربة مقدسة، ندرك دلالتها صمن المنظومة المعتقدية الخاصة بالجماعة.

- يجد المنخرطون في الممارسة الطقوسية ضربا من التوازن الوجداني المفتقد في حياتهم الجماعية واليومية.

أهداف الدراسة:

يسعى كل باحث وراء هدف يطمح لبلوغه، وفي دراستنا هذه نهدف إلى:

- محاولـة معرفة إن كان للطقوس الدينية دور في تعزيز العلاقات الاجتماعية، وتقوية الروابط، وتكوين اللحمة الاجتماعية.

- محاولة معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الفاعلين والممارسين لهذا الطقس الديني.

- محاولة معرفة مدي فعالية الطقس الديني داخل المجتمع الجزائري عامة، والمجتمع التيارتي خاصة. وهذا من خلال معرفة مدى مساهمته في إدماج الفرد داخل النظام الاجتماعي للمجتمع.

- محاولة معرفة ما سبب التناقض المتمثل في انه على الرغم من التطور التكنولوجي إلا أن هناك عودة لممارسة طقس الوعدة.

الإشكالية:

- يكاد لا يخلوا أي المجتمع على اختلاف الاثنيات و الأعراف من فضاء ديني،ذلك الفضاء الذي يسعى كل فرد إلى اللجوء إليه بناءا على رمزيته، و صاحب هكذا لجوء جملة من الممارسات، و التمثلات، و التصورات، التي تظهر جليا بشكلها المادي، و المجسد في شكل احتفالات طقوسية و ممارسات شعائرية احتفالية،فالظاهرة الاحتفالية أو ما يعرف اليوم بالوعدة تكونت جينيا كتعبير بشري رافق السيرورة الإنسانية، الاكتشافية و التكييفية و الترويضية و التقربية و التعبيرية للطبيعة، ومن ثمة طوطم الذي رافق التشكل البشري الأول في معالمه و خاصة الجانب الروحي (الزاهي.2005: ص05).

وتحمل ظاهرة الوعدة في طياتها طقوس تعبيرية عن الفرح والانتصار والصيد الوفير، فهو طقس يوصف كحالة لاستجابة تكييفية و توافقية بين الإنسان و الطبيعة، و هذا ما أكدته لنا دراسات كل من ادوارد تايلر و جيمس فرايزر، حيث عبروا عن الربط بين الطقوس و الطبيعة فبالتالي هي شكل من أشكال التعامل الأسطوري مع الطبيعة للحفاظ على الخصوبة،التي تشكل أساس التواجد و الاستمرار الطبيعي و الإنساني. و مع بلوغ الإنسان لحظات متقدمة في مجالاته البشرية و العقائدية و الثقافية، تأصلت الكثير من عاداته التي أصبحت تعبر عن هوية ورسالة معالم الأجداد، فظاهرة الوعدة واحدة من الطقوس الصوفية و الطرقية التي ميزت علاقة الإنسان بفضاء الأولياء و الصالحين و المرابطين و عبرت عن ولادة إسلام معيش كما يقول بيار بورديو، أو الإسلام الطرقي الشعبي في أشكال ممارساتية يومية،أو اسبوعية، أو سنوية، أو موسمية.ولظاهرة الوعدة أبعاد مختلفة و أكدت على ذلك دراسة للدكتور بوشمة الهادي حول قبيلة أولاد النهار، و توصلت هذه الدراسة إلى أن سلوكات و ممارسات فاعليها مصدر أساسي للرقابة الاجتماعية،و الثقافية على أفرادهم فالرغبة في التعاقد و التلاحم الاجتماعي بين فرق العرش و مقاومة التشتت التي تعرض لها هذا الأخير هي من أساسيات انعقاد و استمرارية هذه

الظاهرة، وتنتج عن هكذا احتفاليات مجموعة من العلاقات الاجتماعية عامة، و القرابية خاصة المتمثلة في الزواج مثلا ،علاقات نفعية و تضامنية، وهذا ما أكدته دراسة التي أقيمت في عرش مولاي عبد الله الرقاني بالجنوب الغربي الجزائري للدكتور تياقة الصديق، أن الزيارة تغيرت في الوقت الحالي من الاتصال مع المقدس(الضريح) إلى الاتصال مع العائلات القصورية القرابية، عن طريق زيارة بعضها البعض في المناسبات الاحتفالية في المنطقة و هذا ما يوضح لدينا العلاقة الناتجة عن هكذا ممارسات طقوسية، ونظرا إلى هكذا ممارسات ذات خلفية دينية المتمثلة في الوعدة.

وشهدت هذه الظاهرة نوع من القطيعة و الاستمرارية تمثلت في بروزها بشدة ثم اختفائها في ظل الوضع السياسي الذي كان سائدا في التسعينيات وهذا ما أكدته دراسة حول الرابط الاجتماعي الحضري "الأسس و المعايير" للدكتور مروفل المختار حيث تشير إلى حادثة جرت بمنطقة خروبة، حيث أن هناك أناس تعرضوا للذبح من قبل جماعة إرهابية أثناء زيارتهم للولي الصالح،إلا أن الظاهرة الدينية شهدت العودة و بقوة. كما أكدت دراسة مروفل المختار حول الرابط الاجتماعي "الأسس و المعايير"، إن الحفل هو تعبير عن إعادة إحياء للذاكرة الجماعية،و إعادة تأسيسها في ظل التشتت الذي تشهده المجتمعات نظرا للتطورات التكنولوجية،و كأنها تحاول أن تقول من خلال هذا الاحتفال أنها مجتمعات متماسكة، كل التماسك على الرغم من محاولات الاستلاب الثقافي. فالتساؤل الذي صاحب دراستنا و كان بمثابة سؤال انطلاق هو لماذا يلجا الناس إلى هذه الممارسات في ظل وجود ظروف تدعو إلى غير ذلك التي تتمثل في إطارها التكنولوجي؟

تساؤلات الدراسة:

- هل تقوم الممارسة الطقوسية بوظائف اجتماعية؟
- ما الفائدة التي تعود على المجتمعات من خلال حفاظها على طقوسها ورمزيتها الثقافية؟
- كيف تساهم الطقوس الدينية في تعزيز العلاقات الاجتماعية؟
- لماذا لا تزال العديد من الجماعات الاجتماعية متمسكة برموزها الثقافية، والدينية؟

فرضيات الدراسة:

- يعيد طقس الوعدة المستمرة تشكيل المفكك اجتماعيا، و ثقافيا، و تجديد للحمة الاجتماعية.
- تعمل الوعدة كفضاء مفتوح على جذب و استقطاب فاعلين أجانب، ثم تحويلهم إلى مترددين دائمين.

المفاهيم الأساسية:

1- مفهوم الطقس:

- يرى E-leach أن الفعل الشعائري هو الجانب، أو المظهر الاتصالي لأي نوع من أنواع الفعل. ولقد اهتم البعض بالدور الذي يلعبه الفعل الشعائري، في ضبط العلاقات السائدة في المجتمع،مثل إميل دوركايم، و لينهارت، الذي قدم أمثلة مستفيضة استقاها من "قبائل الدنكا".(**عاطف غيث. 357:2006**).

- المفهوم الإجرائي للطقس:

هو جملة الممارسات التي يقوم بها الأفراد، ذات الخلفية الدينية المقدسة،وقد تكون بهدف مباركة المحصول الزراعي، أو الاستشفاء،أوالزواج، أو الختان...الخ.

2- مفهوم الدين:

هـو مجموعـة من المعتقدات، والرموز، والممارسات التي تنهض على فكرة المقدس والتي توحد بين المؤمنين بهذه المعتقدات، في مجتمع ديني اجتماعي. (**جوردون، تر:محمد الجوهري.2007:ص604**).

- **المفهوم الإجرائي للدين:**

هو مجموعة من المعتقدات، والممارسات التي تتجاوز التفكير الواعي، والفكر البشري.

3- مفهوم الطقس الديني:

هي قواعد السلوك التي تقرر كيفية تعرف الإنسان مع الأشياء المقدسة،وهذا ما أشار إليه دوركايم في كتابه "الأشكال الأولية للحياة الدينية". (**فرنسوا دورتيه،تر: جورج كتورة.2011:ص550**).

- **المفهوم الإجرائي للطقس الديني:**

هو جملـــة من الممارسات العقائديـــــة، تقيمها الجماعـــة وتقوم بتنظيم نشاطاتها الاجتماعية، والرمزية. كما تقوم بضبطها في زمكان محدد.

4- مفهوم العلاقات الاجتماعية:

أشارTonis أن العلاقات داخل الجماعة، هي العلاقات التي نجدها داخل العائلة، أو القبيلة أو الجماعة القروية، وقد تتطور بين أعضاء مجموعة أكثر اتساعا، إلى جماعة مكان، أو إلى جماعة روح. وهي علاقة تتسم بالمجاورة،والحرارة الانفعالية،والتضامن بين الأعضاء.(**فرانسوا دورتيه، نفس المرجع:ص310**).

- **المفهوم الإجرائي للعلاقات الاجتماعية:**

تتمثـل في تلـك الرابطـة التي تكون بين الفاعلين الاجتماعيين داخل البنية الاجتماعية وتختلف هذه الصلة من علاقات عمل، أو صداقة، أو مجاورة...الخ.

5- المفهوم الإجرائي للتفكك الاجتماعي:

هو انحلال التكامل والترابط الموجود بين البناءات، و الأجزاء المكونة للكيان الاجتماعي.

6- مفهوم الوعدة:

تشتق كلمة وعدة من فعل وعد "أي تعهد بشيء ما" أخذ على عاتقه تطبيق شيء ما، وهي بمعنى النذر، أي ينذر الرجل نفسه صوم يوم أو ذبح شاة إذا تحقق له ذلك. (**الطوالبي.1988:ص123**).

- **المفهوم الإجرائي للوعدة:**

هي ظاهرة احتفالية تحمل في طياتها خلفية دينية، ويختلف مبدأ تنظيمها على حسب الموسم الذي تنظم فيه، فهناك من يستخدمها لمباركة الموسم، يعني مباركة المحصول الزراعي، وهناك من ينظمها للاستشفاء، أو الختان، أو الزواج، أو الترقية في العمل... الخ.

الأبعاد النظرية للدراسة:

1- الطقوس الدينية.

تمهيد:

تعتبر الطقوس الدينية جملة الممارسات و السلوكيات التي تعبر عن علاقة الإنسان بالمقدس،و قد ارتأينا في دراستنا هذه التركيز على ظاهرة الوعدة، كطقس ديني يمارس من خلالها جملة الشعائر، تعبيرا عن فرح،أو طلب لبركة أو نذرا عن شيء تحقق.

1-1- مفهوم الطقوس الدينية:

تشير لفظة "طقس" إلى الكيفية التي يتم بها أداء الأنشطة المقدسة، وتنظيمها في إطار احتفالي، ويشار بها في الديانة المسيحية إلى "النظام الذي تتم به الشعائر، والاحتفالات الدينية المقدسة"، ومن حيث الأصل اللغوي، تاتي لفظة"rite" في اللاتينية من "ritus"

ويعني "مجموعة الأنشطة و الافعال المنظمة التي تتخذها جماعة ما خلال احتفالاتها". **(المحواشي.2010:ص18)**

وفي تحديد "ادموند دوتي" لمفهوم الطقس يقول "فالحركة المرافقة للرغبة هي ما نسميه طقسا، ومن ثم فتاريخ الطقوس ليس منفصلا عن تاريخ التعبير عن المشاعر". يتضمن الطقس الفعل والحركة، وينجز في الآن نفسه مشاعر الناس، ورغباتهم في التواصل مع عوالم من درجات مختلفة، يتوزع الانجاز الطقوسي حسب "دوتي" إلى ثلاثة أصناف:

1- انجاز حركي مثل: الرقص والجذب.

2- انجاز قولي مثل: الصلاة و التعزيم "الكلام المرافق لطقوس العلاج والسحر".

3- انجاز بصري مثل: الوشم والطلسمان. (**الزاهي.2011:ص81**)

فالطقس يعني مجموعة من "القواعد" التي تنظم بها ممارسات الجماعة اما خلال اداء شعائرها، التي تعدها مقدسة، او من خلال تنظيم انشطتها الاجتماعية، والرمزية، وضبطها وفق "شعائر" منتظمة في الزمان والمكان. (**الحواشي، نفس المرجع:ص18-19**).

يستعمل فيليب لابورت- تولر- وجان- بيار فارنييه، مصطلح الطقوس الدينية، لان هناك طقوس دينيوية، أو مختلطة مثل "قواعد السلوك"، وهي تصرفات محددة بشبه قوالب تكرارية تتضمـــــن أفعالا، ورموزا تدخل فيها عادة بعض الأشياء، وكلما يتردد أحيانا من ماضى سحيق، ويمكن تقسيمها إلى وسائل دفاع، والتزام"حسب موس" إلى طقوس رقابية تتضمن المخطورات، والوصفات التي قد تكون سحرية بشكل أو بأخر. والى طقوس تذكارية، أو احتفالات تستند إلى الأساطير التي تعيد إحيائها، أو تكرار تمثيلهـــا، وهي تجهر من خلال التكرار إلى خلـــق نوع من استعـــادة زمن البدء، أو بالأحرى الخروج من نطاق مرور الزمن، وهكذا تكون أولية واحـــدة للعلاقات بين البشر، وإطار المقدسات المتمثلة في الأساطير، و المعاشة في الطقوس. (**الصديق.2014:ص157**).

1-2- أنواع الطقوس الدينية:

استخدم فان جنب مصطلح المرور، أو شعائر الانتقال لكي يصنف نوعين من الطقوس:

1- الطقوس التي تصاحب انتقال أو، مرور الفرد، من مكانة اجتماعية معينة، إلى مكانة اجتماعية أخرى، خلال حياته.

2- الطقوس التي تشير إلى فترات معينة خلال مرور الزمن مثل: بدء العام الجديد، واكتمال القمر.

ويقسم طقوس المرور إلى ثلاثة أنواع وهي:

- طقوس الانفصال rites de séparation.
- الطقوس الهامشية rites de marge.
- طقوس التجميع rites d'agregatoin.

فطقوس الانفصال تكون في الوفاة، وطقوس التجميع تكون في الزواج، أما الطقوس الهامشية فتكون في فترة الخطوبة والحمل. (**عاطف غيث.2006:ص357**)

مثل طقوس العبور التي تحدث عنها "ايفانز بريتشارد" التي تسمح بانتقال الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة، المتمثلة في مغازلة الفتيات، والزواج...الخ، وتتمثل هذه الطقوس في جرح بفتح "الجيم" من الأذن إلى الأذن، و كأنهم يحاولون من خلال هذه الطقوس التعبير عن انتقال الفرد من مرحلة إلى مرحلة.

إمـا "روبرستون سميث" فقد ذهب إلى أن الشعائر، والطقوس الدينية تشير إلى أفكار معينة، أو أنها بذلك تعتبر واحدة من وسائل الاتصال من فرد وأخر، وكذلك من سن إلى أخر. كما يرى أن الأفكار الأسطورية، أو العقيدة يمكن تبادلها، وانتقالها من جيل إلى جيل، من خلال الأفعال الشعائرية. (**نفس المرجع.2006:ص359**).

1-3- وظائف الطقوس الدينية:

هناك ثلاث وظائف للطقوس يحددها "maisonneuve.j" ليست مستقلة عن بعضها البعض بل مرتبطة، و متداخلة فيما بينها. هذا ويكون لدى بعض الأفراد، والجماعات وعي بها، وتبقى لاشعورية لدى البعض الأخر.

1-3-1- وظيفة التحكم:

تعبر الممارسات الطقوسية عن كل التساؤلات التي يطرحها الإنسان إزاء العالم، وإزاء وجوده كجسد في العالم، وكروح وفكر يتخبط أحيانا في صراع مرير مع متطلبات الجسد. كذلك تمكن الطقوس الإنسان من ضبط العاطفة القوية، لان تعرضه لمختلف التجارب في الحيـاة يجعلـه يضمـر أحاسـيس مختلفة، وأحيانا متناقضة مثل: الحقد، الحب،

الخوف، الحزن، الأمل...الخ كل هذا يحتاج إلى تقنين، والى تحديد إطار معين لا تخرج عن نطاقه هذه الأحاسيس، وإلا عمت الفوضى. (**بن عامر.2008:ص165**).

1-3-2- وظيفة التواصل والضبط الاجتماعي (الطقس ضابط اجتماعي):

ان الناس بالتعبير الشعائري المشترك عن مواقفهم لا يعلنون عن عقائدهم فحسب، بل يعززونها، فأداء الشعائر يدخل هذه الأتباع في حالة من السمو الذاتي، الذي يدفع بهم إلى درجة كبيرة من اللحمة التي يتقوى من خلالهم الوسط الأخلاقي، الذي يعيشون فيه. (**المختار الهواري.1990:ص67**)

تأخذ وظيفة التواصل والضبط الاجتماعي طابعا خاصا ضمن وظائف الطقس الديني، ذلك لأنها اقل الوظائف تجليا وظهورا، يشعر بها ويعيها القليل من الناس.فالممارسة الطقسية ضرورية للحفاظ على المعتقدات التي تؤسس لوجود الجماعة، وتحافظ على تلاحمها. فكل تلك التجمعات، والاحتفالات، وتبادل الهدايا، والتحيات تخلق جوا يجعل ممكنا، وممتعا العيش معا كما تعبر تكريس الرباط الاجتماعي في كل مرة، بحكم أن الطقس يتكرر باستمرار. (**بن عامر.2012:ص 165،166**)

1-3-3- وظيفة التوسط مع الإلهي:

يعود الإنسـان دائما إلى العمليات الرمزية، حينما يجد نفسه أمام شيء يفوق تصوره، وقدراته في التحكم فيه. هذه العمليات الرمزية تكون عبارة عن حركات معينة، وكلمات، او جمل ذات دلالات خاصة، لا يفهمها ولا يؤمن بها الا المعنيون بالامر. (**نفس المرجع.2012:ص166**).

2-1- مفهوم الوعدة:

اختلفـت التسميـة، وتعـددت التعريفـات لهـذه الاحتفالية، فهناك من يسميها "الوعدة" ومناطق أخرى تسميها "الطعم"، و أماكن تسميها "الزردة"، و أخرى "مواسم". لا تهمنا التسميات مادمنا نعرف التسمية الشعبية لمجتمعنا المحلي تيارت "الوعدة".

يعرفها "Emile Dermenghem": طقس يقام على شرف الولي الصالح، لأجل إبعاد الشر، وتحقيق الأماني، والشفاء، والنجاح. (**Dermenghem.1954.152**).

كما يعرفها Anddezian Sossie: عادة طقوسية احتفالية تقام حول قبور الأولياء، تقدم فيها لتحقيق الأماني المرجوة. (**بوشمة .2006:ص85**)

من هنا يتضح لنا أن الوعدة هي احتفال طقوسي موسمي، ذو أبعاد دينية تقام على شرف الولي، أو بالأحرى ىالجد المؤسس لأجل تحقيق أماني، والاستشفاء من الأمراض، أو مباركة الزواج...الخ. بمعنى أن الوعدة تعتبر بمثابة "الرأسمال الرمزي"

لذلك الولي كما عبر عنه بيار بورديو لان رأسماله الثقافي يظهر بجانبه الرمزي، عندما تقام على شرفه تلك الاحتفالات، والممارسات...الخ.

2-2- دوافع الوعدة:

تعددت دوافع الوعدة بتعدد ممارسيه "كطقس". فهي تعتبر ممارسة ذات خلفية دينية، إلا أنها تبقى ممارسة، إما لتحقيق الراحة النفسية، و الاطمئنان، أو لمباركة المحاصيل الزراعية، وهذه تظهر كدافع اقتصادي، أو كدافع اجتماعي، وثقافي يعبر من خلالها عن هوية تلك البنية الاجتماعية، أو لتكوين لحمة اجتماعية، تعرضت للمقاومة، والتفتيت.

2-2-1-الدافع النفسي:

يلجا الإنسان إلى وسيط يمكنه التقرب إلى الله، لان هتذا الأخير في نظره يبقى بعيدا كل البعد، وبالتالي يلجا إلى عبادة الأولياء، ويجدها سبيل لذلك. **(Bourdieu .1970 :102).**

يجد الإنسان نفسه دائما في فراغ يملا قلبه، سواء حقيقة هذا الكون ومجموعة من التساؤلات التي يطرحها، فيلجا إلى ممارسة دينية محاولا من خلالها ملا الفراغ، والإجابة عن التساؤلاته، و وساوسه وجعل من عبادته للأسلاف، و الأولياء ضرورة لأجل تحقيق الراحة النفسية، ويساعده على حل مشاكله، ويحس بالامه.

يجد الإنسان نفســـه في ارتياح نفســي، ويشعــر بأنه قد قام بواجباته عند القيام بهـذه الاحتفاليـة، قـرب ضريح الولي الصالح، ويرى أن هذه الطقوس هي حل لمشاكله، وتنظيم لقلقة لأنه في اعتقاده لصاحب الضريح قوى خارقة، وعدم قيامه بمثل هذه الممارسات هي إعاقة لطلباته، كما يؤثر في نية اعتقاده بهذا الولي الصالح.

2-2-2- الدافع الاجتماعي والثقافي:

إن الاحتفـالات التـي تقام على شرف الولي الصالح كل سنة تقريبا، أصبحت عادة اعتادها الإنسان، وفي هـذه الاحتفالية يقيم مجموعـة من الممارسـات التي تلتقي فيها شعائـر، طقوس، مراسـم، أساطير، رموز...الخ، وبالتالي فهي ممارسة اجتماعية يجمع شتات الجمهور،فهي بمثابة الرابـط الذي يجمعهم وإذا انقطعت تفرقت الجماهير، و أصبحت تعاني من مشاكل.

يعتقد الكثيرون أن العادات والتقاليد لها طابع القداسة، وتختلط بالدين، فهي جزء لا يتجـزأ منـه كزيـارة الأضرحـة، وقصـد الزاويـة لأجل التوصل إلى حلول لمشاكلهم، ولاعتقادهم أن لذلك الولي القدرة على العلم بالغيب، ورد المظالم إلى أهلها. وبزيادة تعلق الناس بالأولياء وكراماتهم ازدادت سلطتهم الروحية، كما اتسع نفوذهم وزادت سيطرتهم على الجماهير، و أصبح لشيوخ الزوايا دور أساسي، والحياة الروحية مفيدة بتقديس الشيخ من قبل المريد، و أصبحت أضرحة الشيوخ المتوفيين موضوع عبادة. (**Bouamran Et - 143.Gardet : 1984**).

2-2-3- الدافع الاقتصادي:

بما أن المجتمع الجزائري مجتمع "زراعي تقليدي عتيق" مثلما وضحت لنا "لوسيت فالنسي" "فهو مجتمع يعتمد كل الاعتماد على الزراعة، التي دائما هي في حاجة ماسة إلى سقوط الأمطار بانتظام، وبمجرد تأخرها نلاحظ قلق الفلاحين، فيلجئون إلى شيوخ الزوايا طالبين منهـــم الدعاء لهـــم بنزول الأمطار لأنهم ذو بركة، ولا يستجاب لهم الا اذا قاموا بالاحتفال، وقدمـــوا الذبائح، و قاموا بقرائة صورة الفاتحة، وتوسلوا إلى الله بجاه الولي الصالح، وبالتالي فالوعدة هي وسيلة فعالة للحصول على المطر، كما أنها أصبحت مركز اقتصادي يتوافد عليه الناس. لأنه من خلال هذه المظاهرة يقوم الناس بعرض منتوجاتهم للبيع،من سلع و غنم و أقمشة ...الخ". (بن احمد.2007 ص 107)

و هذا ما أكده لنا احد المبحوثين، المتمثل في احد شيوخ زاوية مولاي الطيب التوات.

2-3- وظائف الوعدة:

للوعدة دور كبير في حياة المجتمع، و لا سيما المجتمع الريفي منه حيث تدعم التماسك الاجتماعي بين أفراد القبيلة،و تحافظ على التقاليد و العادات الشعبية من الاندثار، و يتعدى دورها الى الجوانب الاقتصادية التي تتمثل في أن القيام بالوعدة و ممارسة الاحتفاليات جعل منها طقس للتبادل الاقتصادي.(**بن احمد، نفس المرجع:ص108**).

كما أكدت دراسة للدكتور احمد بن احمد حول الوعدة في الغرب الجزائري، و توصلت هذه الدراسة: إلى أن للوعدة وظائف ثقافية فمن خلال الوعدة يتم إعادة إنتاج سلوكات الافراد كما تحافظ على ما تركته الأجيال السابقة، فهي تحمي التراث الشعبي. مثلما وضح لنا ادوارد تايلر حين قال ان الثقافة هي ذلك الكل المركب، و بالتالي فالوعدة هي ذلك المظهر المادي الممثل لثقافة الكائن الاجتماعي.

كما أكدت دراسة احمد بن احمد على الوظيفة الدينية فالوعدة عملت على حماية الشخصية الدينية من الاستلاب الثقافي، و قامت بجمع الزكاة لبناء المساجد و المدارس و الزوايا، وتعليم الأطفال القران و الكتابة و القراءة، كما تقوم بحل النزاعات و المشاكل و تتوج بطلب البركة، والاستسقاء و يتم ذلك بعد اختتام الاحتفالات حين اقامة الفاتحة، و يقوم المقدم او شيخ الزاوية، أو إمام القبيلة بالدعاء بالخير و أن تعاد المناسبة في ظروف طيبة.بمعنى ان الوعدة تعبر عن ذلك الفضاء و المجال الديني الذي اخذ قدسيته من معتقد ديني و رمز ثقافي.

كما لا ننسى وظيفة التكامل الاجتماعي و هذا ما أكده لنا أبو قاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي حين قال: وظيفة التكامل الاجتماعي أساسية ينص عليها الدين الإسلامي في القران و الحديث و قد جسدتها الممارسات الشعبية من خلال بعض العادات و التقاليد التي صاحبت الوعدة وتتمثل من خلال إبراز الكرم و حسن الضيافة اتجاه الوافدين عليها و تقديم الأطعمة، و غيرهم، و قد تبعث هذه الأداة من تراث الشعب إذ أن المرابطين الصالحين كانوا يرشدون الناس إلى أمور دينهم فيحسنون إلى الفقراء و يصلحون ذات البين.(**سعد الله.1985:ص494**).

مثلما وضح لنا احد المبحوثين "اذا طلب مني الماء اؤتيه به من حيث لا تدري المهم انه يحصل على ما يريد".فالوعدة تساهم بشكل كبير في تجسيد وظيفة التكامل الاجتماعي.

2-4- مفاهيم ذات علاقة بالوعدة:

- **الحفل**:هو مظهر من المظاهر التي تحتاج اليها الذاكرة الجماعية في بناء وحداتها التذكارية فهو يشكل المادة الاولية لصناعة ذاكرة جماعية.(**مروفل .2003:ص57**).

-**الزردة**: هي تظاهرة سنوية تتمثل في ان يتجمع بالزاوية كل من يريد من المنتمين اليها مدة ثلاث ايام "الخميس،الجمعة،السبت".(**الاخضر:ص63**).

- **زيارة القبة**: هـــي ذات بعد طقوســـي حيث تقوم فيها النساء بشعل الشموع و حرق البخور و التمسح على القماش الاخضر المعلقة عليها و كذا الطواف على القبة سبعة مرات،و رفع الايدي للدعاء قصد قضاء الحوائج من الولي.(**مروفل، نفس المرجع:ص60**)

- **القبب**: هـــي مقبـــرة يدفن فيها الاولياء الصالحين،فكان النسوة و الرجال يقصدونها للتبرك و الدعاء.(**كبريت.2007:ص28**).

- **الزردة**: هي تظاهرة سنوية تتمثل في ان يجتمع بالزاوية كل من يريد من المنتمين اليها مدة ثلاث أيام: الخميس،الجمعة، السبت.(**الأخضر، نفس المرجع:ص63**).

- **المرابط**: تطلـــق هذه الكلمة على الرجل الذي يلازم الرباط في الثغور لمراقبة العدو من جهة، و للعبادة من جهة أخرى. غير أن مفهومها في المغرب الإسلامي تطور حيث صار كل من يثير إعجاب الناس لنسله و ورعه، ينعت بالمرابط سواء كان حيا او ميتا، او كل خارق يثير الدهشة، و يذهل العقل. (**العيد مسعود:ص309**).

- **الزاوية**: هـــي مرادفـة لكلمتة رباط، و هو المكـان الذي يعـيش فيـه المـرابط مـع تلاميذه و خدامه. وقد تطورت وظيفتها مكان للعبادة إلى محل لإطعام المسافرين، و إيوائهم ثم ورثت وظائف الرباط الحربية، وخاصة في وقت الخطر، وكذا الوظيفة التعليمية، ثم تعددت وظائفها و تمت الصورة النهائية على أيدي المرابطين، و الطرق الصوفية. (**بن احمد.2007:ص133**).

3-العلاقات الاجتماعية:

تمهيد: يرتبط أفراد المجتمع بعلاقات و روابط لا حصر لها، تنشا من طبيعة اجتماعهم و تفاعل رغباتهم و احتكاك بعضهم ببعض، و على أية حال يمكن التمييز بين نوعين من العلاقات مفتوحة و مغلقة على حد تعبير ماكس فيبر، أما بالنسبة إلى فرديناند تونيز أعطى لها مفهوم أخر و يتمثل في العلاقات الثانوية و الأولية. فالعلاقات الأولية تتضمن الشخصية كلها، في حين أن العلاقات الثانوية تتضمن جانبا أو جزءا صغيرا من الشخصية.

3-1- مفهوم العلاقات الاجتماعية:

يعتبر بيتريم سوروكين الأساس الأول في إيجاد نظرية العلاقات فقد اهتمت كثير من العلوم الاجتماعية و في مقدمتها علم الاجتماع بدراسة موضوع العلاقات الاجتماعية.(**موسى.2007:ص08**).

فهي ذلك النموذج للتفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن، تؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة. وقد تكون العلاقة الاجتماعية طويلة الأجل،كتلك العلاقة بين الزوج و الزوجة، أو بين الرئيس و المرؤوس، أو قد تكون محدودة فهي نموذج للتفاعل الاجتماعي، و يمثل هذا النموذج ابسط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي، كما انه ينطوي على الاتصال الهادف و المعرفة المسبقة بسلوك الشخص ىالاخر.(**حمادة.2012:ص283**).

العلاقات التي تقوم بين الناس في المجتمع هي علاقات اجتماعية، وذلك لان الكائن إنساني لا يستطيع أن يعيش و ينمو و يتطور خارج المجتمع. (**الجوهري.2010:ص94**)

ومن بين أنماط العلاقات التي حظيت باهتمام الباحثيين الانثروبولوجيين، مثلا: راد كليف براون، كلود ليفي ستروس، ابن خلدون، نذكر إسهاماتهم المتمثلة في:

- **أولا:** ابن خلدون تحدث عن الأسس التي ترتكز عليها القبيلة، و اكد على رابطة النسب، أو القرابة كأساس من بين هذه الأسس، بما تلعبه من دور في عملية التماسك و التكامل، بين أفراد المجتمعات. فالقرابة هي اعتراف اجتماعي ببعض الروابط الدموية الحقيقية، أو المزعومة أنهتا طريقة لخلق رابط اجتماعي في غياب أي رابطة دموية، و تقوم على واقعتين أساسيتين هما: الميلاد (البيولوجي) و الزواج (الاجتماعي).

- **ثانيا**: راد كليف براون الذي يقـــول أن القرابة هي العلاقة المباشرة، التي تنشأ بين شخصين، نتيجة لانحدار احدهما من صلب الأخر، أو نتيجة لانحدارهما هما الاثنين من سلف واحد مشترك، و هذا لان القرابة كنظام توجد فيه كل المجتمعات الإنسانية.

- **ثالثا**: اميل دوركايـم تعرض الـى مسالة القرابة الجماعية داخل العشيرة، و يقول فـي مجلتـه lanneé sociologique ان القرابـة فـي الحقيقـة تتكون بفعل الزامات حقوقية، و أخلاقيـة يفرضـهـا المجتمع على بعض الأفراد، و ينتمي هؤلاء الأفراد إلى مجموعات يكون أفرادها منحدرين من اصل مشترك، او يعتقدون ذلك.

(مرقومة.2015:ص ص46-47).

3-2- مفهوم العلاقات الاجتماعية عند فارديناند تونيز:

طـرح فارديناند تونيـز في كتابه المعنون **"الجماعة والمجتمع"** مفهوما ينطلق من فهمه للتصنيفات الاجتماعية، بين الجماعة والمجتمع، فالجماعة تحمل كل ما هو تقليدي خاضع لقيـم تقليديـة، أمـا المجتمع قائم على عقد عقلاني خاضع لشروط تعاقدية مؤطرة بـادارة رسمـية عكـس الجماعـات، الـذي تؤطـره الأسـس المبنيـة علـى عناصـر ثـلاث: في الإقليم الذاكرة الجماعية المشتركة، نظام المصاهرة.**(سكوت، تر: محمد حلمي.2009:ص98)**

العرش هو عبارة عن جماعة من الناس تعيش حياة مشتركة وفق قواعد، ومبادئ، و سلوك مشتركة، وتقوم على تقليد مشترك، وتخضع لبنية حكم او حكومة مقبولة من الجميع. ووفق هذا التعريف نقول مثلا جماعة قبلية:

أ- تسكن مثل هذه الجماعة في العادة مكانا أو أرضا، وتعتبر بمثابة بلد هذه الجماعة.

ب- الوعي بالانتماء إلى الجماعة وخاصة في لحظة الأزمات أو التهديد الخارجي. **(رايت، تر: شيتان.1997:ص11)**.

و عليه نستوفي الشروط أو العناصر الخاضعة لعقد جماعاتي تقليدي مؤسس، من طرف مجموعة من الأفراد يقومون بتاطيره حسب عرف الجماعة، ففي هذا النظام يبرز الفاعلون الاساسيون المالكون لنوع من السلطة و هم شيوخ العرش.

من هنا يتضح أن هناك شكلين من التنظيم الاجتماعي، الأول خاضع لقوانين الدولة، و الثاني خاضع لشيوخ العرش، و حضور هكذا نوع من السلطة هو ظرفي، مثلا الوعدة، الانتخابات...الخ. من اجل اجرائات الصلح لتفعيل التضامن و التعاون بين المجموعة الواحدة. ويقول في هذا الصدد إميل دوركايم عندما تحدث عن التضامن بنوعيه الأول: الآلي ويتمثل في تقاسم الأفراد القيم،

معتقدات، ويكون الوعي الجمعي قوي، و تتخذ القانون نمطا قمعيا، في حين النوع الثاني الذي يتسم بالتخصص والعقلانية. (**دورتيه، تر: كتورة.2011:ص493**).

3-3- مفهوم العلاقات الاجتماعية عند ماكس فيبر:

هي تصرف مجموعة من الاشخاص في تتابع متوافق بصورة تبادلية، تبعا لمعناها ومتوجه وفقا لهذا المعنى. وتتكون العلاقة الاجتماعية تماما، وحصريا من: فرصة ان يتم فعل اجتماعي بصورة يمكن وصفها تبعا (للمعنى) بغض النظر تماما عن: الاساس الذي تقوم عليه هذه الفرصة.

فالعلاقة الاجتماعية تتمثل حتى ان كانت في صورة ما يسمى "بالتكوينات الاجتماعية" مثل الدولة او الكنيسة، او الجمعية، او الزواج، او غيرها. وذلك لامكانية ان يكون الفعل الاجتماعي، قد تم او سوف يتم في تتابع متوافق مع مضمون معناه. (**فيبر، تر: هلال.2011:ص79**).

3-4- أنواع العلاقات الاجتماعية عند ماكس فسبر:

3-4-1-العلاقة الاجتماعية المفتوحة:

تعتبر العلاقة الاجتماعية المفتوحة حيثما- و بقدر ما- تكون المشاركة في الفعل الاجتماعي الذي يتوجه تبعا لمحتوى المعنى الخاص بها- والذي تحدده تبعا لانظمتها- غير ممنوعة بالنسبة لاي شخص لديه القدرة، والرغبة في المشاركة فيها.

3-4-2-العلاقة الاجتماعية المغلقة:

حيثما- وبقدر ما- يحدد محتوى معناها، او أنظمتها النافذة المشاركة على شروط. يمكن ان يكون السبب في جعل علاقة مفتوحة او مغلقة، سببا تقليديا، او انفعاليا، او عقلانيا قيما، او عقلانيا،غائيا.(فيبر.**2011**:ص**56**).

ويرجع السبب في الاغلاق العقلاني الى الامر التالي:

يمكن لعلاقة اجتماعية ان تنفتح امام المشاركين فيها فرص تحقيق مصالح داخلية، او خارجية، اما فيما يتعلق الامر بالغاية او بالنجاح، اما من خلال الفعل التضامني، او من خلال توازن المصالح. وعندما يتوقع المشاركون باعلانها تحسين فرصهم الشخصية اما كما، او نوعا، او تبعا لمستوى ضمانها، او قيمتها فانهم يرغبون في جعلها مفتوحة. اما اذا كانوا العكس من ذلك يريدون احتكارها فانهم يعملون على غلقها امام الاطراف الاخارجية. (**فيبر، نفس المرجع:ص56**).

فالطقوس الدينية "الوعدة" تدخل ضمن العلاقات الاجتماعية المفتوحة التي من خلالها تتشكل علاقات اجتماعية جديدة، تدخل في اطار تحقيق مصالح مشتركة، او غير ذلك. مثلا: كعلاقات الزواج "مصاهرة"، او علاقات العمل...الخ

3-5- مفهوم التماسك الاجتماعي:

استعمل إميل دوركايم اصطلاح التماسك الاجتماعي استعمالا علميا، في كتابه "تقسيم العمل" و في كتابه "الانتحار". يقول دوركايم ان درجة التماسك الاجتماعي تعتمد على طبيعة الجماعات و المنظمات و المجتمعات التي تؤثر تأثيرا كبيرا و مباشرا على أنماط سلوك الأفراد، كما يظهر جليا في حالة السلوك الانتحاري الذي يعتمده الفرد وقت تعرضه لظروف وعوامل اجتماعية معينة. لكن الاصطلاح يستعمل عادة من قبل علماء الاجتماع في حالة الجماعات الاجتماعية الصغيرة، و الكبيرة خصوصا عندما تتوفر في هذه الجماعات الصفات التالية:

- اعتماد الفرد على المقاييس و القيم المشتركة، تماسك أفراد الجماعة بسبب المصالح المشتركة.

- التزام الفرد لاخلاقية و سلوكية جماعته. و يحاول امتاىاتزوني تعريف التماسك الاجتماعي فيقول: "بأنه علاقة تعبيرية ايجابية تقع بين شخصين او اكثر". **http://annabaa.Org/nbanews/64/170.htm)**

3-6- وظائف الدين في تاكيد التماسك الاجتماعي:

يسهم الدين بشكل كبير في تحقيق التكامل بالنسبة إلى المجتمع باعتباره كلا، استنادا إلى الصياغة الدوركايمية، التي ترى ان المجتمع هو مستوى أعلى من مجموعة مكوناته. في ظل التغيرات التي تطرأ على المجتمعات وجد الدين نفسه أمام حتمية الانسحاب، فهو ضعيف أن يشكل آلية الضبط، و التماسك الاجتماعي، في بعض المجتمعات المتقدمة الصناعية، ففي المجتمعات البدائية يقوم الدين بدور أساسي في تاكيد التماسك وأكد على ذلك دوركايم في مؤلفه "الأشكال الأولية للحياة الدينية": "أن موضوع العبادة هو المجتمع نفسه الذي يسعى الى ان يؤكد ذاته بذاته، ويرسخ شرعيته وقيمه. من هنا فان الله في هذه الحالة يكون هو صورة المجتمع و ليس العكس". ويشدد دوركايم على أن الديانات لا تنحصر في المعتقدات فقط، بل تتجاوز لتتناول الأنشطة الطقوسية و الاحتفالية الدورية. (**ليلى.2012:ص43**).

الديـن يقـوم بـدور أساسي في تأكيد التماسك الاجتماعي من خلال مجموعة من الطقوس و الاحتفاليات التي تؤكد ذلك مثل: "الصلاة، و زيارة القبب و الأضرحة" فهذه الأخيرة تعمل على مجموعات كبيرة من الناس التي على اساسها تتشكل لحم اجتماعية، التي يتجمع فيها المؤمنـون و يلتقـون معـا، كمـا تتحدد وظيفـة الدين بالأسـاس فـي الحفاظ على التكامل و تماسك و استقرار المجتمع، ويتمثل في إسهام الدين من خلال دور الاحتفالات الدينية في تاكيد روح التضامن، و التماسك الاجتماعي. حيث يصدر ذلك عن حاجة اي مجتمع الى جملة من العواطف، و تؤكد هذه الاخيرة وحدة و تماسك الجماعة كما تمثل هويته، لان ذلك لا يتحقق الا من خلال الاحتفالات الطقوسية. (**ليلى، نفس المرجع:ص43**).

فعل الهبة:

عـام 1924 قـام مارسيال موس في مقالته الشهيرة Essai Sur Le Don بجمتع امثلـة مستخرجـة من التاريخ القديـم، و من اثنوغرافيا الشعوب الغرائبية ماليزيـا، استراليا و شمال امريكا، حيث اعطى مفهوم الهبة دلالة عامة، اذ برهن ان ما يتـم تبادلـه ليس منتوجات او خبرات بل هي قبل كل شيء اخر ادبيات، شعائر، ولائم، اولاد، رقصات اعياد، معارض. (**دورتيه.2011:ص 1092**).

و لا يشكل السوق الا لحظات لها و حيث تداول الثروات ليس الا عبارة عن تواصل اكثر عموميـــــة، و اكثر ثبات، و تستند هذه التبادلات التي تبدوا ارادية الى الزامات ثلاثة بالعطاء، القبول، و الرد، و ان عدم احترام الالزامات قد يؤدي الى حالة اعلان الحرب.

اما بخصوص فرضية مارسيال موس التي تقول "اننا نعطي في سبيل خلق رابط" فان الهبة تاخذ في ايامنا شكلا جديدا، او حديثا اي اكثر فردانية، اذ يعتبر الفيلسوف "مارسيال هينان" ان الهبة تعني البحث عن الاعتراف بالذات من جانب الغير. (**فرانسوا دورتيه، نفس المرجع:ص1093**).

كلود ليفي ستروس:

تحدث عن مبدا المبادلة المتمثل في تبادل النساء، و الكلمات، و الخدمات، و تحدث في التبادل الاحتفالي "للكولا" و اعتبر ان الهبة لها هدف ابعد، المتمثل في التخفيف من عدوانية الغير من اجل اغرائه بخلق الثقة، و تشكل الهبة رباط، و شكل شبكة العلاقات المتبادلة فهي تعبر عن امتياز الواهب و موقعه.

فرانس بواس:

لاحظ فرانس بواس في القبائل الهندية عن شعوب شمال غرب امريكا، و راى ان الهبة تعتبر بمنزلة مصروف تدبيري يكفي ان تعطي بالحد الاقصى للتحصل على دين شرفي. فالتبادل ياخذ مسيرة ازمة امتياز. (**المرجع السابق.2011:ص1092**).

الخلاصة:

تضم العلاقات الاجتماعية المفتوحة الطقوس الدينية، التي تعبر عن جملة الممارسات و الافعال ذات الخلفية الدينية، التي تعمل على خلق جملة العلاقات المبنية على التماسك و التضامن و التفاعل الاجتماعي.

الدراسات السابقة:

الدراسة الاولى:

العنوان: المعدة التمثل و الممارسة، دراسة انثروبولوجية بمنطقة اولاد النهار "بوشمة الهادي"، اكتوبر،2006.

تساؤل الاشكالية:

هل قيم الحداثة و التمدن عاجزة عن ممارسة فعل التعبير لهذه المجتمعات على مستوى محمولها القيمي، و الثقافي، و الطقوسي؟

الفرضية:

استمرارية الوعدة هو ضامن ثقافي،و لفاعل اجتماعي للقبيلة في وجوده، و استمرارهو في ارتباطه بهويته المقاومة للتغيرات، و كجزء من الممارسات التي تطبع تدين هذا المجتمع المحلي "العرش".

العينة:عرش ولاد النهار: الولي: بحي بن صفية.

المنهج:انثروبولوجي تقليدي "الفهم، التحليل، و التفسير".

نتائج الدراسة: للدراسة بعد سوسيو ثقافي، سوسيو نفسي، ديني

البعد السوسيو ثقافي:

- ان من اساسيات انعقاد و استمرار ظاهرة الوعدة هو الرغبة في التعاقد، و التلاحم الاجتماعي بين فرق العرش، و مقاومة التشتت.

- الظاهرة اليوم هي دافع طقوسي لفعل التواصل، و الاستمرار لهذا العرش ككيان وكفاعل اجتماعي موجود لم ينتهي، يعبر عن نفسه من خلال هذه المظاهرة الاحتفالية الشعبية، التي تذكره بخوفه عن ضياع قيمه بين المتناقضات المادية، و الاقتصادية الضاغطة اليوم.

- تضافر عامل اللحمة الاجتماعية من جهة اخرى، من خلال اجتماع العرش بجميع مشاربه حول ضريح الولي المؤسس له، يحيل هؤلاء الى العودة و التذكر في اصل البدء و التكون وتصبح الوعدة ذات زمن اصلي قدسي يجمع هؤلاء في وحدة متناهية متجانسة امام المتغيرة القدسية المسيطرة على مخيالهم الشعبي.

- اضحت الوعدة مرتبطة بزمن اجتماعي، تضبط من خلاله القبيلة تفاعلات افرادها فهي تتوسط لحظات الخصب سواء من خلال حصاد المحصول، او من خلال بدء عملية الحرث و بالتالي فان اجتماع هؤلاء فيه نوع من الدعوة للتضامن.

البعد سوسيو نفسي:

- استمرارية الوعدة تحمل معاني، ففي ممارسة طقوسياتها نوع من الاشباع لحاجات روحية، وسيكولوجية، و مادية، و غيرها، الشفاء من المرض من خلال طقس الزيارة و التخلص من سوء الطالع، و السياحة الدينية، و الترفيه. كلها عوامل معبرة عن التواصل بين الضريح، و اتباعه من خلال طقس الوعدة.

البعدالديني:

- الولي من المنظور الشعبي لهؤلاء، هو رمز مقدس و جزء لا يتجزء من قداسة الله و رسوله و شرفه، و بالتالي فطاعته واجبة كبقية الفروض الدينية، و احتفاليته امر ضروري في كمال تدين هؤلاء.

- اصبح الولي و احتفاليته من الدين الاسلامي، و الادعاء بغير ذلك من منظورهم هو خروج عن الملة، فالولي في التمثلات الشعبية لهؤلاء، من لحم ودم الرسول (ص) وسلالته الشريفة، و غايته في الدنيا دائما تكون الإسلام.

التعليق:

إن من أساسيات ذلك الحفل هو الرغبة في التعاقد و التلاحم، لكن هذا ليس ظاهريا، و إنما يختفي ورائها، لأنها أدخلت هذه الاحتفاليات في العادة، و الروتين الذي اعتادته الجماعات المنشطة لها.

هي لا تذكر بالخوف بالقدر الذي تمثل فيه كمقاوم للتشتت، فهي تعبر عن الذاكرة الجماعية.

كما أن الاجتماع حول الجد المؤسس هو تعبير عن ذلك الانتماء الى الرسول (ص) كما أنها بمثابة رخصة المرور إلى موسم زراعي مبارك، و مثمر، و استشفاء قريب...الخ.

بالنسبة لتساؤل الإشكالية:

- هل تنافت الحداثة مع القيم السائدة في المجتمع؟

- هل واجهت المجتمعات نوع من التناقض في ظل ثنائيات "حداثة- اصالة"، "عرف- دين" "تمدن- تحظر"؟

- هـل كانـت الحداثة عاجزة أمام محمول ثقافي قيمي طقوسي للمجتمع، التي تجذرت فيها قيم "العرف، البدوا، تموضعات سكانية غير حضرية، تشكيل حضارات بناءا على معتقد عقليات متغلقة لا تؤمن بالتغير"؟

الدراسة الثانية:

العنوان: المقدس و القبيلة، الممارسة الاحتفالية لدى المجتمعات القصورية، بالجنوب الغربي الجزائري "زيارة الرقاني نموذجا" للاستاذ تياقة الصديق: 2014.

تساؤل الإشكالية:

لماذا المجتمعات القصورية المستوطنة في ذلك الفضاء الصحراوي، تقيم كلها بهذه الاحتفالات الموسمية حتى يومنا هذا؟ سر استمراريتها؟

الفرضية:

تحاول المجتمعات القصورية باحتفالاتها هاته، و ما يحدث فيها من ممارسة طقوسية و زيارة بعضها البعض يوم الزيارة طرد العزلة عن بعضها البعض، و كسر جمود زمان فرضتهما الظروف البيئية، و المجالية في القصور.

العينة: عرش مولاي عبد الله الرقاني، و هو ولي صالح.

المنهج: المنهج الانثروبولوجي، و المنهج الوصفي التحليلي، و ذلك بالاستعانة بمنهج تحليل المحتوى.

نتائج الدراسة:

تعالج هذه الدراسة من وجهة انثروبولوجية ظاهرة اجتماعية منتشرة بكثرة في مناطق المغرب العربي عموما، و في صحراء توات على وجه الخصوص، و هي ظاهرة الاحتفالات الشعبية الدينية المعروفة محليا ب"الزيارة" وهي عبارة عن موسم سنوي يقام قرب ضريح ولي صالح، او جد قبلي مشهور بمظاهر طقسية، و فلكلورية، وهي تمثل موروث شعبي ثقافي لمجتمعاتها.

- الزيارة عيد كبقية الأعياد في الثقافات، و المجتمعات الإنسانية الأخرى لا تتوقف عن بعدها القدسي فقط، و ليست هي مناسبة للاتصال معه، بل هي مناسبة كذلك لانتهاكه و الخروج عن قواعده، فالزيارة يحدث فيها مقدس الانتهاك مثلما هي مناسبة لتفعيل مقدس الاحترام، و هي فرجة أكثر منها حادثة مقدسة لا سيما في السنوات الأخيرة.

– لقد تغيرت الزيارة في وقتنا الحالي، من اتصال مع المقدس الضريح الى الاتصال مع العائلات القصورية القرابية، عن طريق زيارة بعضها البعض في المناسبات الاحتفالية المتبادلة في المنطقة.

– الا ان زيارة الرقاني ما زالت تحافظ القبيلة على الاتصال بالضريح، و في نفس الوقت تعيد انتـــاج ذاتها، و شحن راسمالها الرمزي، و القداسي، و نسبها الشريف، و تحدد هويتها الشريفة، و تزيح ركام النسيان عن نفسها بهذه الاحتفالية.

"الزيـارة هـي فرجـة اكثـر منهـا حادثـة مقدسة لا سيما في السنوات الاخيرة"

تعقيب: لقد اصبحت هـذه الاحتفاليـة تحمل فـي طياتها رقصات، عروض فلكلورية "رقص غناء موسيقـى"، اختلاط نســاء ورجال، الا انها فعل و حادثة مقدسة، فهذه العروض و الرقصات و الحلقات، هي مظهر مادي يعبر عن مظهر معنوي، يتمثل في المحمول الرمزي، و القدسي للزيارة.

النظرية المفسرة للدراسة: ظلت النظرية الوظيفية تمثل النموذج المسيطر في ميداني الانثروبولوجيا الثقافية و علم الاجتماع، على امتداد النصف الاول من القرن العشرين في جوهرها ان تفسر اي نظام او اي مؤسسة اجتماعية او ثقافية، في ضوء النتائج التي يحدثها هذا النظام او هذه المؤسسة يعينها على المجتمع ككل.لذلك تعد النظرية الوظيفية بديلا للتفسيرات التاريخية، لظهور النظم او ظهور المجتمع، و يذهب التفسير الوظيفي الى التسليم بان جميع النظم الاجتماعية و الثقافية، تساهم نموذجا في الحفاظ على استقرار المجتمع، ومن ثم فانها تساهم في اعادة انتاج المجتمع عبر الاجيال، و يفترض في الكائن الاجتماعي، و فقا لما هو مالوف في مناظرته بالفاعل الاجتماعي. (ادجار و بيتر، تر: الجوهري:ص365).

تعمل الطقوس الدينية في نقل المعاييرو القيم السائدة في المجتمع، و تعمل الطقوس الدينية بمختلف انماطها، و اشكالها، و كيفية تنظيمها على انشاء علاقات تكون متماسكة كل التماسك و كانها تواجه نوع من الصراع مع المتناقضات المادية، و الاقتصادية، وتقوم بجملة من الوظائف تظهر بطابعها الجلي في علاقة ممارس لذلك الطقس بالولي او الجد المؤسـس، او الضريـح و بحثـا عــن

الراحة النفسية، و توطيد العلاقة بين المؤمن و الخالق، و هذا ما عبر عنه اميل دوركايم، اما في جانبها الكامن فهي لاجل ذات البين، لقاء الاقارب، مباركة زواج، و المحاصيل، و الاستشفاء و هذا ما اكده روبيرت ميرتون حينما تحدث عن الظواهر الكامنة و الظاهرة للظاهرة الاجتماعية، كذلك الامر بالنسبة للظاهرة الدينية فهي تتميز بالخصائص التي تتميز بها الظاهرة الاجتماعية "العمومية، الجبرية، الخارجية". كما اكد بيار بورديو على الجماعة المتخصصة في المقدس، لانها تعمل على نسخ قيم داخل المجموعة غير المتخصصة في المقدس، و للولي معرفة متخصصة في المقدس، وله راسمال ثقافي يظهر ويتحول الى راسمال رمزي، عندما يعتبر مرجعية لتفسير بعض الامور الحياتية.

الفصل الثاني

الإجراءات المنهجية

تمهيد:

تعتبر الإجراءات المنهجية بمثابة السبيل الذي يمشي عليه الباحث في تحديد موضوعه، فهو بمثابة المسلك الذي يتبعه الباحث من بداية بحثه حتى نهايته، ويشمل المنهج الذي يتبعه، التقنية المستخدمة في جمع البيانات من مجتمع البحث، أو بالأحرى العينة التي تم تطبيق الدراسة عليها، و مجال البحث المنقسم بين الزماني و المكاني.

أولا: الإطار الميداني للدراسة:

1- التعريف بالولي سيدي خالد:

هو سيدي خالد، بن علي، بن عمر، بن خالد، بن زكريا، بن عبد المولى، بن أبي العافية، بن محمد، بن عبد الله، بن عبد الرحمان، بن يوسف، بن سليمان، بن يحي، بن احمد، بن إدريس الثاني، بن إدريس الأول، بن عبد الله الكامل، بن حسن المثنى السبط، بن علي بن أي طالب، و فاطمة الزهرة، بن محمد بن عبد الله"الرسول محمد".(**الحشلاف.1929:ص140**)

يوجد الضريح الصالح "سيدي خالد" أعلى تل بوسط مدينة تيارت المطلة على الساحة الكبيرة، فيه تقام عدة احتفالات سنويا، كما يحظى بزيارات كثيرة خلال يومي الاثنين، و الخميس خاصة، من طرف العديد من المناطق البعيدة منها و القريبة، و فيه يأتي الزوار بمختلف الأطعمة و المأكولات المشهورة بها المنطقة، نذكر منها: "البركوكس (العيش)، الكسكس، الروينة، الكعبوش" و بعض المشروبات " القهوة، و الشاي الفطير، المسمن، المدلوك، البغرير". **(كبريت.2007: ص 76).**

تشمل منطقة تيارت على كم هائل من القبب التي تنسب إلى الأولياء الصالحين، وهم جماعة كانوا يعبدون الله فكان الله يستجيب لكل دعواتهم، و من المعروف عندنا أن أجدادنا وجداتنا كانوا يزورون هذه القبب، و نذكر منها: قبة سيدي عبد القادر، و قبة سيدي أبو الأنوار، وقبة لالة

تركية، وقبة سيدي عبد الناصر، وقبة سيدي محمد، سيدي عابد، سيدي ساعد، سيدي خلف الله، سيدي محمد ابن يعقوب، و سيدي خالد و هو موضوع الدراسة.

2- تنظيم سير الاحتفال:

من خلال دراستنا الميدانية و مقابلاتنا مع المبحوثين المتمثلين في شيوخ زاوية الطيب مولاي توات، و بعض الممارسين لطقس الوعدة.

إذا كانت بعض الوعدات تقام خلال فصلي الربيع، و الخريف فان الغالبية العظمى تقع خلال فصل الخريف، و هي تدوم عرفيا ثلاثة أيام، ابتداء من يوم الأربعاء لغاية يوم الجمعة، لكن التحضير لها يبدأ من يوم السبت، حيث تتهيأ العائلات بنصب الخيام الكبيرة، و الصغيرة في الساحة المخصصة لذلك، و وضع الافرشة داخل الخيام، و تحضير أواني الطبخ، و الأضحية، أما الإعلان عن موعد الاحتفال لا يتم إلا بعد الاجتماع الذي يعقده مشايخ القبيلة بفترة طويلة، و يحضر هذه الجمعية أعيان القبيلة، يلتقون جميعهم في جلسة واحدة، و يخرجون من اجتماعهم بتاريخ الاحتفال بالوعدة، و فور انتهاء الاجتماع المذكور ينشر الخبر و يصل إلى اغلب الدواوير، و المداشر، و قد يعتمد في نشر الخبر على أحفاد وخدام الولي الذين ينتشرون في مختلف الأمكنة، كما قد يعمد إلى مختلف الوسائل لإذاعة الخبر، كالبراحين في الأسواق، و في القرى أسبوعا قبل بداية موعد الوعدة، أما الذين يقطنون في أماكن بعيدة فيتم إبلاغهم بوسائل الاتصال الحديثة، كاهاتف، و الفاكس، و غيرهما من الوسائل.

كيفية التحضير للوعدة:

يقوم المنظمون للوعدة باستقبال الضيوف أحسن استقبال، من ترحاب، و تقديم الشاي و الطعام "الكسكس" فهي الأكلة الأكثر تداولا في الوعدات، لا لشيء سوى لإكرام الضيوف الوافدين، كمناسبة لالتقاء الأقارب، و الجيران، و الأصدقاء، و يكون الاعيان، و ممثلوا الاعراش

حاضرون يوم الوعدة، إضافة إلى عشرات الآلاف من الضيوف المتوافدون من مختلف المناطق، و يطلق عليهم اسم الزوار، يتولى إطعامهم، و إسكانهم احد المنظمين للوعدة بمنزله، و يصب اهتمامهم على الفرق القادمة من المناطق الأخرى، و كذلك على الزوار فيقومون بتقديم الطعام لهم، و القهوة، و الشاي...الخ داخل الزاوية.

وفي اليوم الثاني يتوافد الفرسان جماعات وراء بعضها البعض للتسابق، و يكون هذا الاستعراض بمثابة انطلاق لعبة الفروسية، أو الفنطازيا، و بعد عرض الجياد يأتي دور التباهـــي بالفرسان الذيـــن يكونـــون قـــد ارتدوا احسن الملابس التقليدية المعروفة بالعمامة، و البرنوس، ثم يلتف الزوار حول المتبارزين بالعصي (اللعبة التقليدية الأكثر انتشارا في الغرب الجزائري)، و هذا وسط الديكور الذي تصنعه الفرق المتواجدة (الفولكلورية) إضافة إلى الملاحين، و القوالين، و القرقابوا، و العيساوة، و غيرها من الفرق على شكل حلقات يجمعون التبرعات التي تقدم لهم من طرف الزوار، و يطلق عليها اسم "الزيارة" ، و تلاوة القران من طرف الطلبة و إنشاد المدائح الدينية و التراتيل "الحضرة" التي تمزج بين الطابع المادي، و الروحي للوعدة، و في نفس الوقت تتكثف

الزيارات إلى ضريح الولي الصالح من طرف السكان المحليين، أو الوافدين في تتابع متسلسل غير متناهي للحصول على بركة الولي الصالح، كما يقومون بعرض السلع "سوق" الذي يقام على هامش الوعدة، كذلك تشكل رقصات العلاوي، و غيرها من الرقصات، مجالا حيويا لدى الشباب، و يجدون فيه متنفسا عن الهموم و الآلام الروتينية.

وفي اليوم الأخير تستمر مختلف تظاهرات الوعدة لتقدم وجبة غداء للوافدين، و تختم الوعدة يوم الجمعة، سواء قبل أداء صلاة الجمعة، أو بعدها عن طريق قراءة الفاتحة، و الدعاء لصالح المنطقة، و البلاد، و لجميع المسلمين، لتعود هذه المناسبة بكل خير، و فائدة على الجميـــع، ثـــم يفتقـــر النـــاس كـــل لبلـــده، أو لمدينته، أو لبلديته، و في نفسه شعور بالفرح، و السرورعلى أمل

الالتقاء مجددا في السنة المقبلة مع أفراد قبيلته، أو أقاربه و أهله الذي قد لا يراهم إلا في هذه المناسبة العزيزة على جميعهم، و يكون قد كونت علاقات بين الفرق الفولكلورية من مختلف المناطق، و كذلك بين الزوار.

3- التغطية الإعلامية:

يكلف في هذه المرحلة المتطوعون من أبناء العرش بالتغطية الإعلامية، و قد قمنا بتقسيم هذه المرحلة إلى قسمين حسب طريقة الإعلام.

3-1- تغطية الإعلامية غيرالرسمية أو التقليدية:

يتكفل بها مجموعة من الأفراد عن طريق إتباع الأسواق الأسبوعية، و زيارة بيوت أبناء العرش، و أعلامهم بتاريخ إجرائها، و تسجيل أسمائهم في لوائح حيث يحتسب فيها عدد المشاركين في هذه الوعدة بالإضافة إلى عدد "القصاع" من كل بيت، و تكون تلك العملية بعد موافقة السلطة الرسمية، و المتكفلين بها، تتراوح أعمارهم بين50 و أكثر نظرا لكلمة الكبار المسموعة، و زيارات بيوت أبناء العرش تمتد إلى خارج الولاية، و مصاريف التنقل تكون من المتطوعين، و في اغلب الأحيان من طرف الأعيان من خلال الأموال التي جمعت في الوعدة السابقة.

و في الأخير نذكر البراح الذي لا يزال حاضرا في هذا الوسط الاجتماعي التقليدي.

3-2- التغطية الإعلامية الرسمية:

يتكفل بها أيضا مجموعة من الأفراد، حيث يعلمون الجهات الرسمية كالولاية، و الدوائر و البلدية، و مصالح الأمن، و الحرص على أن تاطيرها من طرف الدرك الوطني لكن من بعيد، ويمنع عنهم التدخل إلا بأمر من الأعيان في الحالات القصوى، وكذلك الحرص على التغطية الإعلامية من طرف الإذاعة المحلية، و كذلك القنوات التلفزيونية، بالإضافة إلى الجرائد.

ثانيا: الإطار المنهجي للدراسة:

1- مجالات الدراسة:

1-1- المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة في مدينة تيارت كوننا طلبة نزاول دراستنا فيها، و هذا ما سهل علينا ملاحظة و استجواب العينة المدروسة بصورة واضحة و مباشرة و ركزنا على "ضريح سيدي خالد الابن" الواقع ببلدية تيارت، التي تعد إحدى ولايات الغرب الجزائري، يحدها على الشمال الشرقي: تسمسيلت، اما الشمال الغربي ف غليزان ويحدها جنوبا (الشرقي) الاغواط و البيض وغربا معسكر وسعيدة، اما شرقا فيحدها ولاية الجلفة، كما قدر تعداد سكانها لسنة 2015 ب 947772 نسمة. (ONS.2015)

1-2- المجال الزماني: تمت دراستنا على مرحلتين: الدراسة الاستطلاعية، الدراسة الميدانية.

الدراسة الاستطلاعية: ابتداء من 16 نوفمبر 2015، إلى غاية 15 ديسمبر 2015، لتتوافق هذه الخطوة مع تحضير شبكة القراءات، و الاستعراضات الأدبية، و العناوين.

أما الدراسة الميدانية: فتمت في الفترة الممتدة من 05 جانفي 2016 إلى غاية 30 افريل 2016، أين قمنا بالنزول إلى ميدان الدراسة، و إجراء مقابلات مع المبحوثين.

1-3- الإطار البشري: تمثل مجتمع البحث الأصلي الذي يتكون من مجموع الوافدين على قبة سيدي خالد،و مجموعة شيوخ زاوية مولاي الطيب التوات، الواقع ببلدية سيدي خالد وسط مدينة تيارت.

2- منهج الدراسة:

إن استخدام أي منهج في أي بحث علمي يتوقف على طبيعة الموضوع، فالمنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة ما. فهو مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ الهدف. (عبيدات، و آخرون:47،1997).

و في دراستنا الميدانية اعتمدنا على المنهج الكيفي "الانثروبولوجي" يقوم هذا الأخير على دراسة الظاهرة المشكلة كما هي في الواقع و وصفها الراهن، كما يهتم بالتعرف على المشكلة عن طريق وصف ظواهرها، و خصائصها، و طبيعتها، و أهمية تداخلاتهـــا فـي التحكـــم في العناصر المحيطة بها معتمدا في ذلك على تجميع البيانات و تحليلها، و بالتالي استخلاص النتائج بغرض معالجة هذه المشكلة، ثم تعميم النتائج طبقا لمجموعة من القواعد الخاصة بجمع المعطيات، و الحقائق، وتصنيفها، و تفسيرها. (**عبد الغني.2007:ص70**).

من خـــلال هكذا نوع من المناهج سنحاول وصف وتحليل وفهم أهم الأدوار و المساهمات و التدخـــلات التـي تقوم بها الطقوس الدينية (الوعدة) في إعادة ترتيب العلاقات الاجتماعية، و تعزيز الرابط بين الفاعلين الاجتماعيين، و تحديد مدى تأثر العلاقات بالفضاء، أو المجال المقدس المتمثل في مكان الضريح.

3- أدوات جمع البيانات:

3-1- الملاحظة: تعتبر الملاحظة ركيزة أساسية في علم الاجتماع، فهي من البديهيات التي يرتكز عليها البحث السوسيولوجي "هي المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، أو هي المراقبة لظاهرة ما بطريقة مهنية، أو علمية، وهي قد تستخدم في البحث الأساسي، أو التطبيقي". ويعرفهـــا "شريـــف العاصـــي": "علـــى انها العملية العلمية لتسجيل الأنماط السلوكية للأفراد، و الأشياء، و الأحداث بدون سؤالهم آو الاتصال بهم، فقد تقوم بمشاهدة الأحداث حين وقوعها، ثم تسجيل معلومات عنها". (**الزرواتي.2008:ص339**)

واعتمدنا في دراستنا هذه على تقنية الملاحظة المباشرة، و كان اعتمادنا عليها طوال دراستنا، حيث قمنا بتسجيل سلوكات الأفراد، و ممارساتهم دون سؤالهم، و قمنا بتسجيل معلومات عنهم.

3-2- المقابلة: يعرفها أنجلش أنجلش "بأنها محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص أخر، أو أشخاص آخرين، هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي،و للاستعانة بها على التوجيه،و التشخيص،و العلاج". (**العساف والوادي.2015: 142**).

اعتمدناها في دراستنا وقمنا بتبادل الحوار و التفاعل اللفظي، و الغير لفظي، بيننا و بين المبحوثين، عن طريق إلقاء جملة من الأسئلة على المبحوثين، ووقع اختيارنا على هذه التقنية دون سواها، لأنها تتيح فرصة إظهار سمات شخصية الأفراد، و إعطاء بيانات تفصيلية حول موضوعنا.

4- عينة الدراسة:

هي جزء من مجتمع البحث الأصلي، يختارها الباحث بأساليب مختلفة، و بطريقة تمثل المجتمع الأصلي تحقق أغراض البحث، و تغني الباحث من مشقات دراسة المجتمع الأصلي. (**عزت عطوي، نفس المرجع.2015:ص112**).

4-1- العينة القصدية: يختار الباحث هذا النوع من العينات لتحقيق غرضه، بحيث يقدر حاجته من المعلومات، و يقوم باختيار عينة الدراسة اختيارا حرا، أي أن هذا النوع من العينات لا يكون ممثلا لأحد، يختار الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته، وبناء على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط، وتوفر هذه الطريقة على الباحث الكثير من الجهد و الوقت الذي يبذله في اختيار العينة، كما تستخدم هذه العينة في البحوث الاستطلاعية، و الاثنوغرافية، و يختار الباحث في هذا النوع من العينات حالات يعتقد انها تمثل المجتمع في الجانب الذي يتناوله البحث. (**الغندور.2015:ص144**)

وقمنا باستخدام العينة القصدية في موضوعنا المتمثل في الطقوس الدينية و دورها في تعزيز العلاقات الاجتماعية، لأنها حققت لنا هدف الدراسة، وتم اختيارنا لحالات تمثل المجتمع الأصلي في الجانب الذي تناولناه.

و لاحظنا تباين بين افراد العينة و يتمثل هذا التباين في: الجنس، السن، المستوى التعليمي والوظيفة.

الجدول رقم 01: يوضح توزيع افراد العينة حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
الذكور	07	%23
الإناث	23	%77
المجموع	30	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة الإناث قدرت ب 77%، أي اكبر من نصف العينة بمجموع 23 فرد، في حين نسبة الذكور قدرت ب 23% بمجموع 7 أفراد من أصل 30 فرد.

وهذا ما يوضح لنا انخراط المرأة في هذا المجال، و كأنه يعبر عن ثأر من عدم تواجدها في المجالات الأخرى، كما يعد كذلك هروبا من السيطرة الذكورية ومكوثها الدائم بالبيت. بالمقابل نجد ان انخراط الذكور لا يعبر عن ثار او المكوث الدائم بالبيت، أو ما شابه، و إنما يعبر عن نوع من الفرجة و لقاء أصحابهم و أحبابهم.

الجدول رقم 02: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.

السن	التكرار	النسبة
[20- 30]	05	%17
[31- 40]	07	%23
[41- 50]	10	%33
[51- 60]	08	%27
المجموع	30	%100

يتضح من خلال الجدول أن عنصر الشيوخ يمثل 60%، أي أكثر من نصف العينة، بمجموع 18 فرد من عدد أفراد العينة البالغين 30 فرد، ويمثل عنصر الشباب 40% أي بمجموع 12 فرد.

هذا يوضح لنا سيادة عنصر الشيوخ، مما يؤكد لنا شدة تمسكهم بالعادات، و التقاليد، على عكس الشباب، فالشيوخ يعتبرون أن زيارة القبب و الأضرحة هي امتداد لثقافة أسلافهم، وعدم تمسكهم بمثل هذه المعتقدات يجلب لهم السخط و البلاء، كذلك هو فضاء يقضي فيه الشيوخ أوقات فراغهم، على عكس فئة الشباب فهي لا تلجا لمثل هذه الأم،ور، ويرون في مقاهي الانترنيت فضاء أهم بكثير من فضاء"القبة" لقضاء وقت الفراغ، وهذا ما يوضح رسوخ معتقد الزيارة بالنسبة للشيوخ على عكس الشباب.

جدول رقم 03: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الوظيفة.

الوظيفة	التكرار	النسبة
موظف	07	%23
فلاح	13	%44
عاطل عن العمل	10	%33
المجموع	30	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة الفلاحين هي أعلى نسبة، حيث قدرت ب 44% بمجموع 13 فرد، في حين قدرت نسبة الموظفين ب 23% بمجموع 07 أفراد، أما العاطلون عن العمل فقدرت نسبتهم ب33% بمجموع 10 أفراد.

هذا ما يوضح لنا أن الفلاحين يؤمنون بفضل هذه الطقوس و الممارسات في نزول الأمطار، و مباركة المحصول الزراعي، و بما أن الزيارة هي طقس يراد من خلاله الحصول على الاستشفاء و الزواج و العمل، وهذه الأخيرة هي السبيل الذي يلجا إليه العاطلون عن العمل من خلال الزيارة. في حين أن الموظفين فيقومون بهذه الممارسات لأجل الترقية في العمل مثلا، أو الانتقال من وظيفة إلى أخرى أفضل.

جدول رقم04: يوضح أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
أمي	12	%40
ابتدائي	07	%23
متوسط	05	%17
ثانوي	03	%10
جامعي	03	%10
المجموع	30	%100

يتضح من خلال الجدول أن للمستوى التعليمي دور كبير في مثل هذه الممارسات، و الاعتقادات، بحيث انه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما قل الاهتمام، و الإيمان بمثل هذه هذه المعتقدات، بحيث أن المستوى التعليمي بفئة أمي قدرت ب 40% بمجموع 12 فرد من أصل 30 فرد، في حين أن المستوى التعليمي بفئة ابتدائي قدرت ب 23% بمجموع 07 أفراد، أما المتوسط و الثانوي قدرت نسبتهم ب 27% بمجموع 08 أفراد، أما المستوى الجامعي قد قدر ب 10% بمجموع03 أفراد.

خلاصة:

ترتكز الدراسات الوصفية على الواقع للوصول إلى فرضيات، و هذا ما حاولنا القيام به من خلال الدراسة النظرية، كما استعنا بأدوات من اجل الحصول على معلومات، و تتمثل هذه الأدوات في "الملاحظة، و المقابلة، و تحليل المحتوى"

الفصل الثالث

عرض وتحليل و مناقشة النتائج

أولا: عرض وتحليل بيانات الدراسة:

جدول رقم 05: يوضح سبب القيام بالاحتفال بالوعدة

سبب الاحتفال	التكرار	النسبة
الاستسقاء	07	%23
رفع البلاء	10	%33
إكرام الولي	13	%44
المجموع	30	%100

يتضح من خلال الجدول أن للولي مكانة وسبب رئيسي للقيام بمثل هذه الاحتفاليات قدرت نسبتهم ب 44% بمجموع 13 فرد من أصل 30 فرد، في حين أن الاحتفال يكون بسبب رفع البلاء، أو تخفيف أزمات، قدرت نسبته ب 33% بمجموع 10 أفراد، أما سبب الاستسقاء قدر ب 23% بمجموع 07 أفراد. وهذا ما اكده كلود ليفي ستروس حينما تحدث عن التبادل و راى انه راجع الى امتياز الولي و موقعه.

هذا ما يوضح لنا السبب الرئيسي في القيام بمثل هذه الاحتفاليات هو إكرام الولي، إما لنسب، أو لولي، و ما للولي من كرامات تجعل منه مركز يلجا إليه الناس لكي يتحصلوا على ما يريدون، و يحققون أمنياتهم، و استخدامه كوسيط باعتباره شخص له من الكرامات و الأفضال، وسمات خارقة عن الطبيعة الإنسانية، ما تخوله لكي يصبح مرجعية دينية يعود إليها الناس وقت حاجتهم لذلك، و هذا ما يوضحه امتياز الموهوب، و موقعه من خلال رأسماله الثقافي الذي يظهر في جانبه الرمزي، المتمثل في اللجوء إليه و القيام بالاحتفاليات على شرفه.

جدول رقم 06: يوضح أهمية الوعدة بالنسبة للمشاركين

أهمية الوعدة	التكرار	النسبة
التقاء الأقارب	20	%67
التماسك القبلي	10	%33
المجموع	30	%100

يتضح من خلال الجدول أن أهمية التقاء الأقارب المشاركين في الوعدة تمثل اكبر نسبة حيث قدرت ب 67% بمجموع 20 فرد من أصل 30 فرد، في حين أن التماسك القبلي قدر بنسبة 33% بمجموع 10 أفراد.

هذا ما يؤكد لنا أن الوعدة كفضاء يلجا إليه الناس، من اجل الالتقاء بأقاربهم، نظرا لان القبيلة، أو المدينة كمفهوم حديث نوعا ما تشهد خروج أفرادها إلى مناطق أخرى، بسبب ظروف العيش، أو ما شابه، و دخول أجانب إليها، و بالتالي يتردد عليها أبنائها، و يجد من طقس الوعدة فرصة لكي يلتقي بأقربائه، كذلك تخفي الوعدة و ما تحمله في طياتها من احتفال، فرجة، ممارسات، وظائف غير ظاهرة تتمثل في الحفاظ على كيان القبيلة، و التماسك و التكافل القبلي.

جدول رقم07: يوضح صفة المشاركين في الوعدة

صفة المشاركين	التكرار	النسبة
دائمة	24	%80
منقطعة	06	%20
المجموع	30	%100

يتضح من خلال الجدول أن صفة المشاركة بالوعدة تكون بصفة دائمة، و قد قدرت ب 80%بمجموع 24 فرد، من أصل 30 فرد، في حين أنها تكون بصفة متقطعة، حيث قدرت بنسبة 20% بمجموع 06 أفراد.

هذا ما يؤكد لنا أن هناك أشخاص معينين يترددون باستمرار على ممارسة هذه الطقوس، و هنا نجد أنفسنا أمام خيارات إما ممارسة هكذا طقس وجدوا فيه ما يلبي رغباتهم، وتحقيقا لراحتهم النفسية، و لذلك يترددون عليها باستمرار، أو من سبيل الروتين .

جدول رقم 08: يوضح استمرار الوعدة أو توقفها

وضعية الوعدة	التكرار	النسبة
الاستمرار	23	%77
التوقف	07	%23
المجموع	30	%100

يتضح من خلال الجدول أن الوعدة تشهد استمرارية بنسبة 77% بمجموع 23 فرد، من أصل 30 فرد، في حين توقفها قدر بنسبة 23% بمجموع 07 أفراد.

هذا ما يوضح لنا أن العادات، و التقاليد تتغير ببطء شديد عكس الجانب المادي، كما نجد أن الوعـدة على الرغم من الصدامات، و المتناقضات التي تواجهها، إلا أنها تفرض ذاتــها، و هـذا ما يوضـح لنـا أن التغيـرات التـي مسـت المجتمـع لـم تتعرض له القيم الدينية، و إنما يلجا الناس إلى هكذا ممارسات من اجل مواجهة هكذا تغيير، أو استلاب ثقافي.

جدول رقم09: يوضح سبب الاستمرار

أسباب الاستمرار	التكرار	النسبة
تكريم الولي	12	%40
تحقيق الراحة النفسية	11	%37
عادة قديمة	07	%23
المجموع	30	%100

يتضح من خلال الجدول إن من الأسباب الرئيسية في استمرارية الوعدة، هو تكريم الولي الصالح، حيث قدرت نسبته ب 40% بمجموع 12 فرد، من أصل 30 فرد، أما الذين يبحثون عن الراحة النفسية فقد بلغت نسبتهم 37% بمجموع 11 فرد، و الذين اعتادوها قدرت نسبتهم ب 23% بمجموع 07 أفراد.

هذا ما يوضح لنا أن للولي من كرامات جعلت له سببا رئيسيا في استمرارية هذه الاحتفاليات، كذلك في ظل الحداثة، و التكنولوجيا، و الفوضى، و السرعة، يلجا الناس لمثل هذه الممارسات لتحقيق الراحة النفسية.

جدول رقم 10: يوضح الهدف من استمرارية الوعدة

الهدف من استمرارها	التكرار	النسبة
فرجة	03	%10
إحياء للعلاقات المفككة	15	%50
مواجهة الاستلاب الثقافي	12	%40
المجموع	30	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن استمرارية الوعدة تكون لأجل الفرجة تقدر بنسبة 10% بمجموع 03 أفراد، في حين لأجل إحياء للعلاقات المفككة فقد قدرت ب 50% وهي تمثل نصف نسبة المبحوثين، في حين ان نسبة مواجهة الاستلاب الثقافي قدرت بـ 40% بمجموع 12 فرد.

يتضح من خلال الجدول أن استمرارية الوعدة يعاد من خلالها إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية المتفككة في ظل التطور التكنولوجي، كذلك مواجهة الاستلاب الثقافي، المتمثل في القضاء على الثقافة الاصلية، التي تعبر عن عادات و تقاليد ذلك المجتمع، و كأنها تعبير عن خوف من ضياع قيم القبيلة بين المتناقضات المادية، و الاقتصادية التي تمارس نوع من الضغط، كذلك الاجتماع حول الضريح يعبر عن تضافر عامل اللحمة الاجتماعيةو كمقاومة للتشتت.

جدول رقم 11: يوضح تكيف الوعدة مع العادات الجديدة

التكييف	النسبة	التكرار
تكييف	20	%67
لا تكييف	10	%33
المجموع	30	%100

يتضح من خلال الجدول أن الوعدة تكيفت مع العادات الجديدة بنسبة 67% بمجموع 20 فرد، من أصل 30 فرد، في حين قدرت نسبة أن الوعدة لا تتكيف مع العادات الجديدة ب 33% بمجموع 10 أفراد.

كأنها تحاول أن تقول أن مظاهر التمدن، و التحضر عاجزة عن استقصاء، و تهميش لمثل هذه الممارسات، أو التغيير كان بجانبه المادي فقط، إما على مستوى الأعراف و العادات، و التقاليد، كان ضعيفا.

جدول رقم 12: يوضح قابلية التعارف

قابلية التعارف	التكرار	النسبة
نعم	30	%100
لا	00	%00
المجموع	30	%100

يتضح من خلال الجدول أن الممارسين و المشاركين في احتفالية الوعدة، لديهم قابلية التعارف مع الناس، و قد قدرت بنسبة 100% إما لتحقيق رغبات، و مصالح نفعية براغماتية، أو في سبيل الدردشة، و المحادثات، و تكوين شلة أفضل من أن يكون لوحده.

جدول رقم 13: يبين نوع العلاقة التي تربط المشاركين

نوع العلاقة	التكرار	النسبة
قرابة	12	%40
صداقة	11	%37
عمل	07	%23
المجموع	30	%100

يتضح من خلال الجدول أن العلاقة السائدة التي تربط المشاركين هي علاقة قرابة، فقد قدرت بنسبة 40% بمجموع 12 فرد، من أصل 30 فرد، و هذا ما يؤكد أن العلاقة التي تربط المشاركين هي علاقة قرابة، أو صنع لهذه العلاقة، في حين أن علاقات الصداقة، و العمل قدرت نسبتهم ب 60% بمجموع 18 فرد، أساس الفاعلين المتواجدون في ذلك الفضاء تكون بينهم علاقات، أو يتجذرون من سلالة واحدة، و هذا الطقس له بعد اجتماعي متمثل في إعادة إحياء، و صنع هكذا علاقات اجتماعية.

جدول رقم 14:يبين استمرارية العلاقة بين الممارسين لذلك الطقس

استمرارية العلاقة	النسبة	التكرار
نعم	27	%90
لا	03	%10
المجموع	30	%100

يتضح من خلال الجدول أن استمرارية العلاقة قدرت ب 90% بمجموع 27 فرد، من أصل 30 فرد، في حين قدرت نسبة عدم استمراريتها ب 10% بمجموع 03 أفراد.

هذا يوضح لنا أن الوعدة تعمل على قابلية التعارف، و صنع علاقات، و العمل توطيدها، و تعزيزها كون الإنسان اجتماعي بطبعه، فهو يلجا إلى صنع علاقات، و إعادة إحيائها وتحسينها، و العمل تحسين سمعة المنطقة، باعتبارهم أناس يمثلونها (بالنسبة للفرقة المنظمة "قوارير") كذلك الأمر بالنسبة للفرق الأخرى.

ثانيا: مناقشة وتفسير النتائج الجزئية و الكلية للدراسة

1- مناقشة النتائج في ظل الدراسات السابقة:

1-1- دراسة بوشمة الهادي:

لم نجد نوع من التناقض المتمثلة في "دور الطقوس الدينية في تعزيز العلاقات الاجتماعية- طقس الوعدة نموذجا-"، و دراسة الدكتور بوشمة الهادي ذلك لان طقس الوعدة يراد من خلاله إعادة إحياء للمفكك اجتماعيا، و مواجهة الاستلاب الثقافي و البحث عن الراحة النفسية، و تحقيقا لأوامر دينية، فهو رمز يلجا إليه الناس من باب الطاعة و الاحترام، و القدسية لا لشيء أخر، و كأنه جزء من التدين الرسمي.

كذلك بالنسبة لقيم الحداثة، و عجزها عن ممارسة فعل التغير، فوجدنا أن قيم الحداثة لم تمس الجانب المعنوي المتمثل "في الأعراف، العادات، التقاليد...الخ، ولمسنا هذا من خلال تكيف الوعدة مع التطور التكنولوجي" و لكن قيم الحداثة تظهر فقط في جانبها المادي المتعلق بالأمور الحياتية اليومية المادية فقط، أما فيما يخص معتقد أو فكر فلم تغير شيئا.

1-2- دراسة تياقة الصديق: "المقدس و القبيلة ممارسة احتفالية لدى المجتمع القصوري بالجنوب الغربي الجزائري- زيارة الرقاني نموذجا-"

توافقت دراستنا مع الدراسة المذكورة أعلاه في النقاط التالية:

- إن الزيارة اليوم لم تعد لأجل زيارة الضريح مثلما اقر لنا المبحوثين "يعبد الحجرة" و إنما لأجل الاتصال مع العائلات، و زيارة بعضهم البعض في مختلف المناسبات.

- كذلك تمثل موروث ثقافي شعبي لمجتمعاتنا.

- إلا أن الوعدة ليست فرجة، و إنما هي حادثة مقدسة على الرغم من الأمور الفنية و التقنية الظاهرة للعيان، إلا أنها تعمل على توطيد علاقات تكافلية، تقاربية بعيدة كل البعد عن الفراغ وعدم التسامح، و إنما إصلاح ذات البين "تضامن، تكافل، تماسك".

2- مناقشة النتائج في ظل الفرضيات:

2-1- محتوى الفرضية الأولى: يعيد طقس الوعدة المستمرة تشكيتل المفكك اجتماعيا و ثقافيا و تجديدا للحمة الاجتماعية.

ففي ظل التطور التكنولوجي تجد القبيلة نفسها ضعيفة امام طغيان علاقات ذات طابع براغماتي، و بالتالي تحاول من خلال طقس الوعدة إعادة تشكيل للمفكك و تجديدا للحمة الاجتماعية، إلى أي حد تعتبر الفرضية صادقة؟

من خلال التحاليل الميدانية و ما توصلنا إليه من نتائج نعتبر الفرضية صادقة إلى حد ما لان استمرارية الوعدة لأجل إحياء العلاقات المفككة ، و قد قدرت نسبته ب 50% كذلك الاستلاب الثقافي و قدرت ب 40%، و بالتالي الوعدة هي طقس يراد من خلاله إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية المتفككة في ظل التطور التكنولوجي، كذلك مواجهة الاستلاب الثقافي و كأنها تعبر عن خوف من ضياع لقيم القبيلة بين المتناقضات المتمثلة في (أصالة، معاصرة) (دين، عرف) كذلك المتناقضات المادية و الاقتصادية التي تمارس عليها نوع من الضغط، و الاجتماع حول الضريح يعبر عن تضافر عامل اللحمة الاجتماعية و كمقاومة للتشتت البنائي.

2-2- محتوى الفرضية الثانية: تعمل الوعدة كفضاء مفتوح على جذب و استقطاب فاعلين أجانب تم تحويلهم إلى مترددين دائمين.

ضرورة التركيز هنا على إقامة الوعدة في وقتها المحدد، أو بالأحرى الموسم المحدد، كذلك الاعتماد على التغطية الإعلامية الرسمية، و الغير رسمية لأجل الإعلان عن موعد قيامها كذلك توضح لنا نسبة قابلية التعارف التي قدرت ب 100% و هذا ما يوضح لنا أن الأجنبي عن القبيلة سيكولوجيا يجد نفسه من خلال قابلية الفاعلين داخل ذلك الفضاء بالتعارف، و الحديث معه، كذلك حسن الضيافة باعتباره الهدف الذي تطمح إلى بلوغه الفرق المنظمة للحفل "للوعدة"، وهذا ما يزيد من جمال المكان خاصة إذا ربطناه بجانبه السياحي، لأنه الهدف الأساسي لتواجد الأجانب في المنطقة.

ثالثا: استنتاج عام للدراسة:

هي طقوس مرتبطة بالحياة الزراعية، لأنها تقع دائما في نهاية فصل الصيف و قرب الاعتدال الخريفي، أي بعد الحصاد الزراعي. وهذا ما اقر به احد المبحوثين حين قالت: "لمطر هذا العام علاه ما طاحش لانو ماناش نديروا في هاذ الوعدات".

- هي كذلك فرصة تجارية هامة و يتجمع فيها المختصون في دواء الأمراض، و أيضا يجتمع الموسيقيين، و الشعراء، و الفرسان كما تكون فرصة أيضا لتبادل الأنساب. وهذا ما اقره احد المبحوثين حين قالت: "تحسبها مركز تجاري".

- ظاهرة الزيارة تعبر عن العلاقة الحقيقية المنتجة للديناميكية الاجتماعية للمجتمع، فخروج النساء بالتوجه نحو القبة في شكل مجموعات، و التعارفات التي تحصل فيما بينهن خصوصا تلك التي تتعلق بمواضيع الممارسات السحرية، و أساليب المعالجة منها، أو فعلها، وهذا ما اقره احد المبحوثين حين قال: "ان البارود يستخدم باه يقلعو بيه العين والحسد" كذلك مواضيع حول المشاكل التي تعاني منها المرأة من والدة الزوج، و الأزمات المتمثلة في السكن، و ظروف العيش الصعبة، و كأنها تحاول من خلال هذه الزيارة أن تفك عن نفسها الالتصاق اليومي بالبيت، و

الهيمنة الذكورية، و بالتالي هذه الزيارة بالنسبة للمرأة تعبر عن التهميش، و الإقصاء في مختلف المجالات. في هذا الصدد قالت المبحوثة:"نجي باش نفاجي الغمة، و كي نكره من الدار".

- في ظل التطور التكنولوجي الحاصل الذي ينتج عنه تفكك في العلاقات الاجتماعية، و الانشغال الدائم بالأمور البراغماتية النفعية، و إهمال الجانب التضامني و التكافلي، تلجأ هذه المجتمعات إلى ممارسة هكذا أفعال "احتفال بصفة عامة" وكأنها تحاول أن تقول أنها لا تزال مجتمعات متماسكة كل التماسك على الرغم من محاولات الاستلاب الثقافي. قال لنا احد الممارسين لهذا الطقس: "يحوسو ينسونا قاع في عاداتنا و تقاليدنا، بصح ماينجموش مادام كاين ناس تامن بحاجة اسمها الزيارة"

- في ظل الوظائف التي تقوم بها هكذا طقوس دينية متمثلة في وظائفها الظاهرة، التي تعبر عن العلاقة إما بالولي، أو الجد المؤسس، أو ولاء، أو نسب، أو مجرد حب لفعل هكذا ممارسات، تعبر عن خلفية دينية. إلا أنها تحمل في طياتها جملة من الوظائف المتمثلة في أنها كامنة لا تظهر للعيان و تتمثل في: إصلاح البين، الزواج "تبادل انساب"، فرجة إعادة إحياء للذاكرة الجماعية، تقوية الرباط بين القبائل و سكانها، التعارف و التقاء الأقارب، و التماسك القبلي، تحقيق الراحة النفسية.

- لاحظنا أن الوعدة تتكيف بشكل كبير مع العادات الجديدة حتى أنها أصبحت توازيها لأنها بعدما كانت عبارة عن احتفاليات تقام بشكل عشوائي أصبحت بالتنسيق مع الوزارة و المديرية الثقافية، كذلك أصبحت تشهد حضور جملة من وسائل الإعلام، و تحظى بالإعلان الإعلامي مسبقا، حتى اتصال القائمين و المنظمين للحفل أصبح عن طريق الهاتف، الفاكس...الخ. وهذا ما يوضح لنا أن التغيير يسير ببطئ، في مجاله المعنوي المتمثل في العادات، و التقاليد، و الأعراف، و الفنون، على عكس الجانب المادي، فهذه الأمور تشهد رجوع و بقوة و لكن بطابع منظم و منسق.

- بمجرد السفر من الشرق إلى الغرب، أو من الشمال إلى الجنوب هذا ليس بالأمر الهين و إنما له دلالة قوية تعبر إما عن جاذبية ذلك المكان أو الفضاء، بحثا عن شيء مفقود "راحة نفسية، شفاء، زواج...الخ" أو مركزية ذلك المعتقد في ذهن الفاعل السوسيولوجي.

- إن للمتغيرات الرائزة دور كبير في التأثير على المتغيرات الرئيسية للبحث مثلا: كلما قل المستوى التعليمي كلما كثرت نسبة المزاولة و المداومة على طقس الزيارة، كذلك الأمر بالنسبة للجنس فالإناث لهم علاقة كبيرة جدا مع هكذا ممارسات على عكس الذكور، كذلك الأمر بالنسبة للسن فنادرا ما نجد عنصر شبابي في الزيارة خاصة ليومي الاثنين و الخميس، أما فيما يخص يوم الوعدة نجد الشباب، و كأنها قفزة نوعية في طريقة التفكير و هذا ما يوضح تطور نظرة الشباب إلى احتفالات الوعدة، و يؤكد على ذلك متغير المستوى التعليمي، و الوظيفة، أما متغير الوظيفة فبما أن للطقوس دور في تحقيق هكذا أمور متمثلة في الحصول على العمل، أو الترقية فيه، أو مباركة المحصول الزراعي فالفلاحين يؤمنون كثيرا بهكذا ممارسات، و كأنها طقوس عبور إلى موسم زراعي مبارك كذلك الأمر بالنسبة للعاطلين عن العمل في حصولهم على عمل، أما بالنسبة للموظفين فمن اجل الترقية، أو الانتقال إلى وظيفة أفضل، و بالتالي للمتغيرات الرائزة دور كبير في السيطرة على المتغيرات الرئيسية للدراسة، تعمل الطقوس الدينية على تقوية الروابط بجانبها الروحاني، المتمثل في علاقة الفاعل، و الممارس للطقوس مع خالقه، و بجانبه الاجتماعي المتعلق بتقوية العلاقة الروابط بين الفرد و المجتمع، و هذا ما أكده الطرح الوظيفي، و يقول في هذا الصدد دوركايم أن الله هو صورة المجتمع و ليس العكس، بمعنى أن الدين هو صورة يؤكد من خلالها العواطف التي تحتاجها المجتمعات، و تؤكد العواطف على وحدة و تماسك الجماعة، كما أنها تمثل هويته، و يتحقق ذلك من خلال الاحتفالات الطقوسية.

الخاتمة

الخاتمـــــــــــة

خاتمة:

تقوم الممارسات الطقوسية كغيرها من الأفعال الاجتماعية بجملة من الطقوس، تظهر في جانبها الظاهر كتعبير عن العلاقة إما بالولي أو بالجد المؤسس، أو لولاء أو نسب، أو لإحياء لذكرى، أما في جانبها الكامن فتظهر في التبادل "أزوج، شعائر، ولائم" فرجة التعارف، تقوية الروابط بين القبائل و سكانها، تحقيق الراحة النفسية، التقاء الأقارب الحفاظ على التماسك القبلي، تعاقد، تلاحم.

الفائدة التي تعود على المجتمعات من خلال حفاظها على طقوسها و رمزيتها الثقافية هي محاربة الاستلاب الثقافي و المحافظة على تماسكها.

تعمل الطقوس الدينية على تعزيز العلاقات الاجتماعية من خلال خلق و إعادة بناء علاقات مضمونها التماسك، و الرباط الاجتماعي، و محاربة كل مظاهر التفكك و التشتت التي قد تصيب البناء ككل، و العلاقة كجزء، فالطقوس الدينية هي جزء من العلاقة الاجتماعية المفتوحة، التي من خلالها تتشكل علاقات اجتماعية جديدة تدخل في إطار تحقيق مصالح مشتركة أو غير ذلك، كعلاقات زواج، مصاهرة، عمل...الخ. كما أنها تعمل على تقوية الروابط سواء بين الفرد و الخالق، او بين الفرد و المجتمع، و لا تزال العديد من المجتمعات متمسكة برموزها الثقافية و الاجتماعية، على الرغم من ظهور ظروف تدعو الى ذلك لأنها من خلال هذه المحافظة على هذه الرموز تقول انها لا تزال مجتمعات متماسكة، كذلك بالنسبة إلى هذه التغيرات الحداثية وجدنا ان الظاهرة الدينية متكيفة معها او بشدة مع حفاظها على أصولها، كذلك التغيرات كانت فيب اطارها المادي فقط.

المصادر

و

المراجع

أ) كتب باللغة العربية

1- أبو القاسم سعد الله (1985)- تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجري (20/16م)- المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر- الجزء الأول.

2- احمد محمد موسى (2007)- العلاقات العامة من المنظور الاجتماعي- المكتبة العصرية للنشر و التوزيع- الطبعة الأولى.

3- احمد عارف العساف و محمود الوادي (2015)- منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الادارية (المفاهيم و الادوات)- دار الصفاء للنشر و التوزيع- عمان- الطبعة الثانية.

4- جودت عزت عطوي (2015)- أساليب البحث العلمي، مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية- دار الثقافة للنشر و التوزيع- عمان الأردن- الطبعة الخامسة.

5- جون سكوت (2009)- المنظرون المعاصرون- تر: محمود محمد حلمي- مراجعة: جبور سمعان و آخرون- الشبكة العربية للأبحاث و النشر- بيروت- الطبعة الأولى.

6- لطيفة الأخضر(1993)- الإسلام الطرقي- دار سراس للنشر- تونس- الطبعة الأولى.

7- ماكس فيبر(2011)- مفاهيم أساسية في علم الاجتماع- تر: صلاح هلال- مراجعة: محمد الجوهري- المركز الثقافي الألماني- الطبعة الأولى.

8- محمد الحبيب الحشلاف (1929)- كتاب سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول.

9- محمد السيد علي الكسباني (2012)- البحث التربوي بين النظرية و التطبيق- دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع- الطبعة الأولى.

10- محمد جلال الغندور(2015)- البحث العلمي بين النظرية و التطبيق- دار الجوهرة للنشر و التوزيع- القاهرة- الطبعة الأولى.

11- محمد محمود الجوهري (2010)- المدخل إلى علم الاجتماع- دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة- الطبعة الأولى.

12- منصور مرقومة (2015)- القبيلة و السلطة و المجتمع في المغرب العربي "مقاربة انثروبولوجية"- ابن النديم للنشر و التوزيع- الجزائر وهران- الطبعة الأولى.

13- محمد عبيدات، وآخرون (1997)- منهجية البحث العلمي "قواعد و مراحل و تطبيقات"- الجامعة الأردنية- الطبعة الأولى.

14- مصطفى عمر حمادة (2012)- الانثروبولوجيا "مدخل لدراسة الإنسان"- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية- الطبعة الأولى.

15- نور الدين الزاهي (2011)- المقدس و المجتمع- إفريقيا الشرق- المغرب- الطبعة الأولى.

16- نور الدين طوالبي (1988)- في إشكالية المقدس أو تحولات التغير الاجتماعي- تر: وجيه اليغيني- منشورات عويدات- بيروت- الطبعة الأولى.

17- عادل المختار الهواري (1990)- الأصول الاجتماعية التاريخية للظاهرة الدينية "نموذج المسيحية في أوروبا"- مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت- الطبعة الأولى.

18- عماد عبد الغني (2007)- منهجية البحث في علم الاجتماع " إشكاليات تقنيات مقاربات"- دار طليعة للطباعة و النشر- بيروت- الطبعة الأولى.

19- ف.ح.رايت (1997)- مبادئ علم الاجتماع- تر: محمد شيتان- مكتبة مدبولي دار الحداثة- القاهرة- الطبعة الأولى.

20- رشيد زرواتي (2008)- تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية- ديوان المطبوعات الجامعية- قسنطينة- الطبعة الثالثة.

ب) معاجم و قواميس:

21- اندرو ادجار و بيتر جودك- الموسوعة النظرية الثقافية "المفاهيم و المصطلحات الانسانية- تر: هناء الجوهري- المركزالقومي للترجمة- الطبعة الاولى.

22- جان فرانسوا دورتيه (2011)- معجم العلوم الإنسانية- تر: جورج كتورة- مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع- بيروت.

23- جوردون مارشال (2007)- موسوعة علم الاجتماع- تر: محمد الجوهري، و آخرون- الطبعة الثانية.

24- محمد عاطف غيث (2006)- قاموس علم الاجتماع- دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع- الإسكندرية- الطبعة الأولى.

25- علي كبريت (2007)- موسوعة التراث الشعبي لتيارت و تيسمسيلت- دار الحكمة- الجزائر- الجزء الأول.

ج) كتب باللغة الفرنسية:

26- Cheick Bouamrane (1984) – Et Louis Gardet – Panorama De La Peuse Islamique – Paris.

27- DERMENGHEN EMILE (1954) – Le Culte Des Saint dans l'Islam maghrébine – Paris – Gallimard.

28- PIERRE BOURDIEU (1970) – Sociologie De l'algerie – Troisieme Edition –Que Je Sais ?.

د) المذكرات:

29- احمد بن احمد (2007)- الوعدة في الغرب الجزائري " أصولها و تطورها"- رسالة دكتوراه- جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان- كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

30- العيد مسعود السعيد- المجتمع الجزائري في العهد العثماني- رسالة ماجستير في التاريخ- القاهرة- معهد البحوث و الدراسات العربية.

31- مروفل المختار(2003)- الرابط الاجتماعي الحضري "الأسس و المعايير"- رسالة ماجستير- جامعة وهران- كلية العلوم الاجتماعية.

32- تياقة الصديق (2014)- المقدس و القبيلة "الممارسة الاحتفالية لدى المجتمعات القصورية بالجنوب الغربي الجزائري"- رسالة دكتوراه في علم الاجتماع- جامعة وهران.

ه) المجلات:

33- بوشمة الهادي (2006)- الوعدة التمثل و الممارسة "دراسة انثروبولوجية بمنطقة أولاد النهار- مجلة إنسانيات- عدد مزدوج 39-40 جانفي.

34- بن عامر كريمة (2008)- الطقس الديني و الضبط الاجتماعي- مجلة مواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ- المركز الجامعي معسكر- عدد خاص افريل.

35- منصف المحواشي (2010)- الطقوس وجبروت الرموز "قراءة في الوظائف و الدلالات ضمن مجتمع متحول"- مجلة إنسانيات- عدد 49- جويلية، سبتمبر.

36- علي ليلى (2012)- الدين و الحاجة إلى التماسك الاجتماعي "دور الرمز في الدين عموما"- مجلة عالم الفكر- العدد 03- مجلد 40- يناير، مارس.

و) المواقع الالكترونية:

37- http :// annabaa.org /nbanews/64/170.htm.

38- ONS- (2015)- Données Statistiques Revue- n° 527/14.

WILAYA DE TIARET

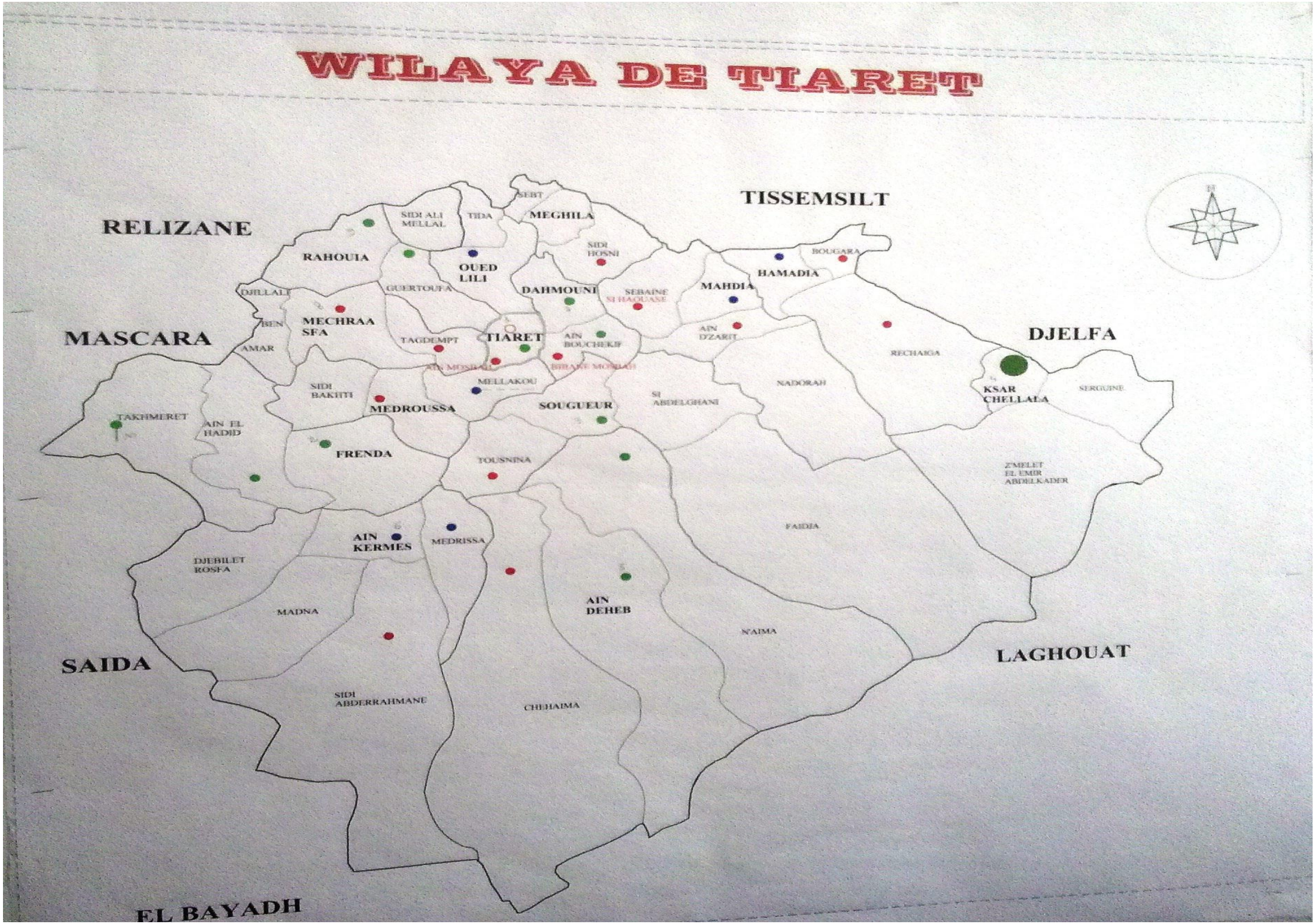

2 / POPULATION

2-1 / Evolution annuelle de la population R.G.P.H 2008 /2015

Les projections ont été effectuées sur la base d'un taux d'accroissement moyen annuel, propre à chaque commune. Ce taux découle de l'évolution de la population entre les deux recensements généraux 1998/2008. Pour les taux d'accroisements négatifs enregistrés au niveau de certaines communes, la tendance a été maintenue jusqu'à l'année 2015 et par vision optimiste, il a été retenu pour ces communes un taux d'accroisement de 1,2%,

Communes	RGPH 2008 (*)	POP 2009	POP 2010	POP 2011	POP 2012	POP 2013	POP 2014	POP 2015	Tx d'accroissement
Tiaret	201 234	205 259	209 364	213 551	217 822	222 179	226 623	231 155	2,0
Dahmouni	20 379	20 705	21 036	21 373	21 715	22 062	22 415	22 774	1,6
Ain Bouchekif	15 022	15 322	15 628	15 941	16 260	16 585	16 917	17 255	2,0
Total Daira	35 401	36 027	36 665	37 314	37 975	38 647	39 332	40 029	
Medroussa	11 426	11 700	11 981	12 268	12 563	12 864	13 173	13 489	2,4
Sidi Bakhti	7 247	7 341	7 436	7 533	7 631	7 730	7 831	7 933	1,3
Mellkou	13 072	13 255	13 441	13 629	13 820	14 013	14 209	14 408	1,4
Total Daira	31 745	32 296	32 858	33 430	34 013	34 608	35 213	35 830	
Meghila	3 062	3 108	3 155	3 202	3 250	3 299	3 348	3 398	1,5
Sidi Hosni	8 325	8 400	8 476	8 552	8 629	8 707	8 785	8 864	0,9
Sebt	1 569	1 602	1 636	1 670	1 705	1 741	1 777	1 815	2,1
Total Daira	12 956	13 110	13 266	13 424	13 584	13 746	13 910	14 077	
Sougueur	78 912	80 490	82 100	83 742	85 417	87 125	88 867	90 645	2,0
Faidja	6 786	6 922	7 060	7 202	7 346	7 493	7 642	7 795	2
Si Abdelghani	9 268	9 296	9 324	9 352	9 380	9 408	9 436	9 465	0,3
Tousnina	12 419	12 580	12 744	12 909	13 077	13 247	13 419	13 594	1,3
Total Daira	107 385	109 288	111 228	113 205	115 219	117 273	119 365	121 498	
Ain Deheb	28 587	28 930	29 277	29 628	29 984	30 344	30 708	31 076	1,2
Chehaima	8 177	8 004	7 836	7 671	7 510	7 353	7 198	7 047	-2,1
Naima	7 568	7 569	7 569	7 569	7 569	7 569	7 569	7 569	0,0
Total Daira	44 332	44 503	44 682	44 869	45 063	45 265	45 475	45 692	
Ksar Chellela	52 733	54 156	55 618	57 120	58 662	60 246	61 873	63 543	2,7
Seguine	5 316	5 316	5 316	5 316	5 316	5 316	5 316	5 316	0,0
Zmalet Emir Aek	18 716	19 184	19 664	20 155	20 659	21 176	21 705	22 248	2,5
Total Daira	76 765	78 656	80 598	82 591	84 637	86 738	88 894	91 107	
Frenda	54 124	54 828	55 541	56 263	56 994	57 735	58 486	59 246	1,3
Takhmaret	34 113	34 591	35 075	35 566	36 064	36 569	37 081	37 600	1,4
Ain El Hadid	15 479	15 711	15 947	16 186	16 429	16 675	16 925	17 179	1,5
Total Daira	103 716	105 130	106 563	108 015	109 487	110 979	112 492	114 025	
Rahouia	24 982	25 607	26 247	26 903	27 576	28 265	28 972	29 696	2,5
Gertoufa	6 657	6 736	6 817	6 899	6 981	7 065	7 150	7 236	1,2
Total Daira	31 639	32 343	33 064	33 802	34 557	35 331	36 122	36 932	
Ain kermes	17 531	17 969	18 418	18 879	19 351	19 834	20 330	20 839	2,5
S,Abderrahmane	8 349	8 491	8 635	8 782	8 931	9 083	9 238	9 395	1,7
Djebilet Rosfa	4 926	5 039	5 155	5 273	5 395	5 519	5 646	5 776	2,3
Madna	2 933	2 959	2 986	3 013	3 040	3 067	3 095	3 122	0,9
Medrissa	15 282	15 450	15 620	15 792	15 965	16 141	16 319	16 498	1,1
Total Daira	49 021	49 908	50 814	51 739	52 682	53 645	54 627	55 629	
Mechraa Safa	16 075	16 139	16 204	16 268	16 333	16 399	16 464	16 530	0,4
Djillali Ben Amar	5 443	5 427	5 411	5 394	5 378	5 362	5 346	5 330	-0,3
Tagdemt	4 543	4 593	4 644	4 695	4 746	4 798	4 851	4 905	1,1
Total Daira	26 061	26 159	26 258	26 357	26 458	26 559	26 662	26 765	
Mahdia	33 063	33 361	33 661	33 964	34 270	34 578	34 890	35 204	0,9
Sebaine	10 758	10 834	10 910	10 986	11 063	11 141	11 219	11 297	0,7
Nadorah	7 557	7 610	7 663	7 717	7 771	7 825	7 880	7 935	0,7
Ain Zairit	8 138	8 186	8 235	8 285	8 334	8 384	8 435	8 485	0,6
Total Daira	59 516	59 991	60 469	60 952	61 438	61 928	62 423	62 921	
Hamadia	16 452	16 567	16 683	16 800	16 917	17 036	17 155	17 275	0,7
Rechaiga	19 828	20 304	20 791	21 290	21 801	22 324	22 860	23 409	2,4
Bougara	7 046	7 089	7 132	7 174	7 217	7 261	7 304	7 348	0,6
Total Daira	43 326	43 960	44 606	45 264	45 936	46 621	47 320	48 032	
Oude lilli	12 573	12 649	12 725	12 801	12 878	12 955	13 033	13 111	0,6
Sidi Ali Mellal	7 193	7 185	7 178	7 171	7 163	7 156	7 149	7 142	-0,1
Tidda	3 669	3 691	3 713	3 735	3 758	3 780	3 803	3 826	0,6
Total Daira	23 435	23 525	23 616	23 707	23 799	23 892	23 985	24 079	
Total Wlaya	846 532	860 155	874 050	888 220	902 672	917 411	932 442	947 772	

(*) Source : données statistiques revue n° 527/14 ONS

5ème RGPH 2008

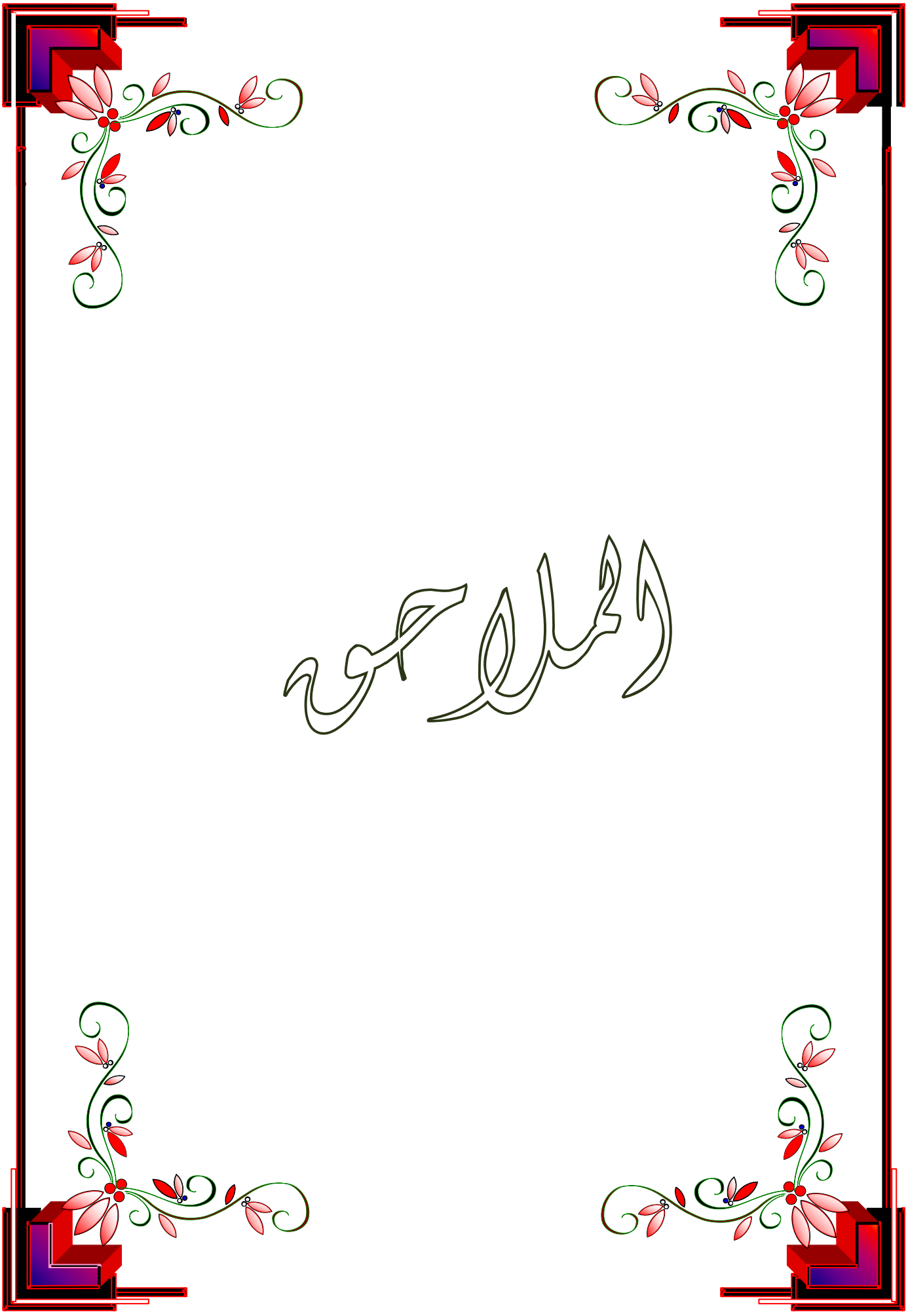
المدحوه

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون- تيارت-

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص علم اجتماع اتصال

مسار ثانية ماستر

مقابلة بحث ميداني

الطقوس الدينية و العلاقات الاجتماعية

الوعدة نموذجا

اعداد الطالبتين:

- عويدات فاتن
- قيطة نجاة

اشراف الاستاذ:

- سعادة ياسين

المعلومات الواردة في هذه المقابلة سرية و لن سستخدم الا لغرض البحث العلمي

المعايير السوسيو مهنية:

- الجنس
- السن
- الوظيفة
- المستوى التعليمي

المحور الأول: حول العلاقات الدينية

1- هل تعرف إلى إي قبيلة تنتمي؟

2- هل تعرف كل من ينتمون إلى عرشك؟

3- هل تشارك في الوعدة التي يقيمها عرشك؟

4- ما هدف مشاركتك في الوعدة؟

5- من هم الأشخاص المنظمون لهذه الوعدة؟

6- ما سبب القيام بالاحتفال "الوعدة"؟

7- من يحظر هذه الوعدة؟

8- هل تشهد الوعدة استقطاب الناس بمنطقتكم؟ لماذا؟

المحور الثاني: العلاقات التكافلية:

9- اثناء قيامكم بتنظيم حفل الوعدة هل تتلقون مساعدات من الاخرين؟

10- هل تتقبلون مساعدات من طرفهم؟

11- هل لديكم اتصال مع العروش الاخرى؟

12- هل لديكم اتصال مع العروش المتواجدون في مناطق اخرى؟

13- هل هناك علاقة دائمة بينكم؟

14- من يقوم باستقبالهم؟

15- بعد هذا الحفل هل تبقون على اتصال؟

16- ما نوع العلاقة الاجتماعية التي تنتج من اتصالكم معهم، اهي علاقة عمل ام علاقات قرابية؟

17- على اي اساس تتواصلون؟

المحور الثالث: أسئلة موجهة الى الاشخاص الممارسين لطقس الوعدة

18- بمجرد دخولك الى الفضاء "القبة" هل تصاحب اناس تعرفهم؟

19- أين تم تعرفك بهم؟

20- ما نوع العلاقة التي تربطك بهم؟

21- هل تتعرف على اناس جدد؟ وهل لديك القابلية لذلك؟

22- في نظرك هل تدوم هذه العلاقة ام انها مرتبطة بذلك المكان فقط؟

23- هل مازلت على علاقة بهم؟

24- ما مدى أهمية الوعدة بالنسبة لك؟

25- هل مشاركتك بصفة دائمة؟

26- ما سبب استمرار الوعدة في نظرك؟

27- هل تكيفت الوعدة مع العادات الجديدة في نظرك؟

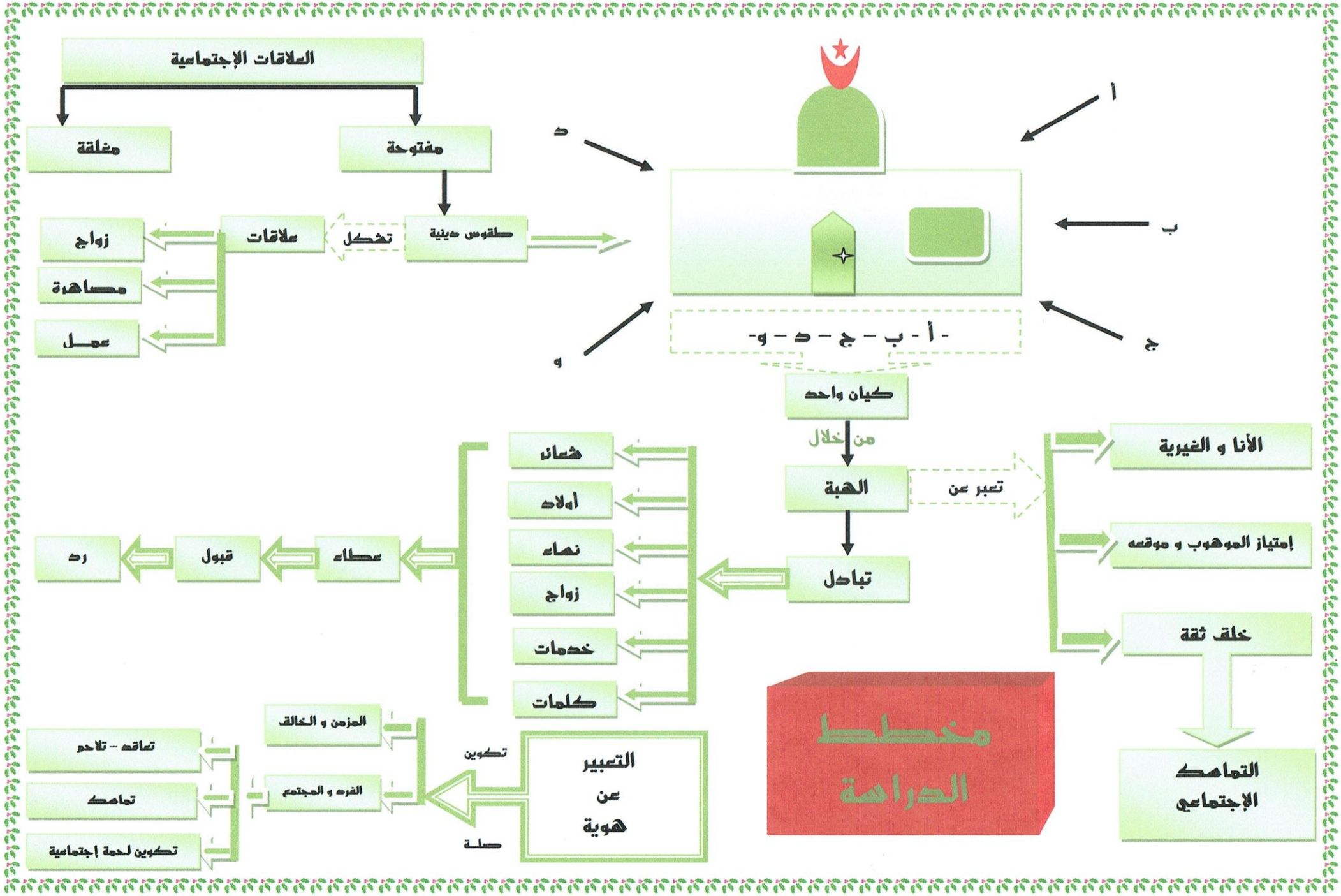
العلاقات الإجتماعية
مغلقة
مفتوحة
طقوس دينية
تشكل
علاقات
زواج
مصاهرة
عمل
أ
ب
ج
د
و
- أ - ب - ج - د - و -
كيان واحد
من خلال
الهبة
تعبر عن
الأنا و الغيرية
إمتياز الموهوب و موقعه
خلق ثقة
التماسك الإجتماعي
تبادل
أشياء
أولاد
نساء
زواج
خدمات
كلمات
عطاء
قبول
رد
مخطط الدراسة
التعبير عن هوية
تكوين
صلة
المزمن و الخالق
الفرد و المجتمع
تعاقد - تلاحم
تماسك
تكوين لحمة إجتماعية